الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران 2 محمد بن أحمد

كلية العلوم الاجتماعية قسم الفلسفة

تخصص فلسفة عامة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

فلسفة الكينونة عند مارتن هايدغر

إعداد الطالب:
بن يحي محمد

إشراف الأستاذ:
زاير أبو الدهاج

تشكيلة اللجنة المقترحة للمناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الصفة	مؤسسة الانتماء
كبير محمد	أستـــــاذ محاضر	رئيســـــــا	جامعة وهران 2
زاير أبو الدهاج	أستـــــاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة وهران 2
صاري رشيدة	أستـــــاذ محاضر	مناقشـــــــا	جامعة وهران 2

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين إلى لؤلؤة بحار العالم بأسره إلى التي أذبلت شبابها كي يزهر شبابي إلى التي غمرت حياتي بالحنان وفاض قلبها برحمة الرحمن إلى العزيز الغالي أمي الحنون أهديك ثمرة نجاحي هذا فتقبلي بصدرك الرحب حتى أشعر بحلاوته.

إلى الذي رباني على الصبر والتجلد في الحياة، فكان شعاع المضيء لدرب حياتي وخير سند وعون اغرقني بحر فصله وأغرق عليا بكرمه وجوده إلى قدوتي و ولي نعمتي أبي العزيز أطال الله في عمره وجعلني سندا له في الحياة.

إلى عالم الحب الإخاء، زوجتي، أبنائي انبتهم الله نباتا حسنا.

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

محمد

كلمة الشكر وعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم، قال الله تعالى

"ولا تنسوا الفضل بينكم"

"واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون"

صدق الله العظيم

بداية الحمد لله الكريم العظيم، ونثني على ما تكرم به علينا من فضائله واحسانه واعانته له في اعمالنا.

الشكر الجزيل يكون لأستاذي الدكتور المشرف: **زاير أبو الدّهاج** على مجهوداته ومساعدته التي قدمها، وأشكره على الاهتمام الذي أولاه لموضوعي والوقت لكبير الذي وفره في سبيل إنجاح مسعايا وبلوغ هدفي.

إلى كل من ساعدني لإتمام عملي كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الرائع بأخلاقه النبيلة الأستاذ الدكتور **كبير محمد**.

المقدمة

- **مقدمة:**

يبدأ مارتن هيدغر كتابه العمدة(الكينونة و الزمان الذي أهداه لأستاذه ادموند هوسرل بعبارة "إن السؤال عن الكينونة أصبح طي النسيان " إذ أن سؤال الوجود يعتبر المحور الأساسي في فكر مارتن هيدغر، و هو بفكرته عن الوجود الإنساني في العالم يحاول أن يقدم صياغة جديدة تتجاوز مشكلة الواقعية و المثالية معا، لان هذه المشكلة تدور حول قضية اعتماد الوجود على الوعي أو استقلاله عنه وهي قضيه تخلى عنها هيدغر منذ البداية إذ انه لا يهمه ما ذهبت إليه الفلسفات الميثالية الميثالية L'idéalisme و العقلية rationalisme الكلاسيكية التي بقيت حبيسة البحث في مشاكل كلاسيكية متعلقة أساسا بالابستيمولوجيا.

تعد مسالة الانطولوجيا الهيدغرية من المسائل الهامة في الفكر الغربي المعاصر التي سحبت معها مقولات عدة، ارتبطت أساسا بمساءلة الكائن عن كينونته ، ومصيره لكن لكي نفهم هده الكينونة وانحجابها وجب التفكير مع هايدغر داخل الموجود الميتافزيقي الدي أخد حيزا كبيرا في تاريخ الوجود المنفتح على موجودات العالم مند اليونان الى فلاسفة العصر الحديث .

ان هايدغر في فكره الفلسفي يعود الى الاصول الفلسفية الاو لى التي كان أساسها البحث عن الموجود فبداية الانطلاف للفكر الفلسفي عند هايدغر كان من خلال المقالة التي كتبها: فرانس برانتون 1838-1917 ودلك عام 1862 والتي كان عنوانها تعدد الدلالات للكائن عند ارسطو او المعاني المتعددة للوجود عند ارسطو لقد كانت هده المقالة بمثابة البدرة الفلسفية الاولى لهايدغر والتي اخدته الى السؤال عن ماهية الكينونة يقول هايدغر قدمت رسالة برانتانو للدكتوراه وعنوانها حول المعاني المتعددة للوجود عند ارسطو عونا كبيرا لي ووجهت محاولاتي الاولى فيالدخول الى عالم االفلسفة –فقد وضعت التساؤل التالي :

- ادا كان الوجود يقال بمعان مختلفة فما المعنى الاساسي له؟[1]

[1] صفاء جعفر عبد السلام جعفر ،الوجود الحقيقي عند هايدغر مارتن،ص15.

ان البحث الفلسفي الهيدغري انتج علم جديد اطلق عليه مصطلح –الانطولوجيا الأساسية الدي يمثل الدازين . وهدا ماسنتطرق اليه في بحثنا هدا فمع هايدغر سنشهد تحولا للسؤال الميتافزيقي الدي نطرحه في الاشكال التالي :

لماذا يشغل الفكر نفسه بالموجودات وليس الموجود؟ ومن هاته الاشكالية نجد ان هايدغر تجاوز الميتافزيقا التي نسيت الوجود واهتمت بالموجود.نتساءل عن وجود الموجود انطلاقا من الموجود. نتساءل عما هو موجود في الموجود فيما يقوم في الموجود وجوده[1]

إن السؤال الدي سنحاول البحث فيه يتعلق بالاساس الدي بموجبه استطاع هايدغر تأويل الوجود الكاشف عن لامفكر الفكر ومدى تحقيقه لفهم السؤال وسط المسلمات السابقة التي اعلت من الموجود على حساب الوجود بل البحث عن: ماهية الكينونة عند مارتن هايدغر وبناءا علة هاته الاشكالية إرتأيت ان يضم محتوى المدكرة الخطوات التالية والمثملة في مقدمة وفصلين وملحق وخاتمة .

الفصل الاول والمعنون ب : نقد الميتافيزيقا الغربية والدي تضمن مباحث ثلاثة

المبحث الاول بعنوان: نقد الميتافيزيقا.

المبحث التاني بعنوان :فلسفة الوجود

المبحث الثالث بعنوان: العدمية

أما الفصل الثاني والمعنون: التأسيس الفلسفي للكينونة

المبحث الاول بعنوان : فلسفة الكينونة

المبحث الثاني بعنوان: الآنا

المبحث الثالث بعنوان: اللغة والشعر.

ويرجع سبب اختيار هدا الموضوع لتوفر المراجع وكدا الأطروحات والمذكرات التي تشرح فلسفة هدا الفيلسوف الذي يعتبر من ابرز الفلاسفة الدين أحدثوا ثورة في المفاهيم الفلسفية.

[1] عبد السلام بن عبد العالي،أسس الفكر الفلسفي المعاصرمجاوزة الميتافزيقا ص47

وتتجلى أهمية البحث في :

* استخلاص معنى الوجود الحقيقي عند "هايدغر "

* كيفية الوصول إلى الوجود الحقيقي الأصيل عند هايدغر.

ولدراسة الإشكالية يتضح من خلال طبيعة البحث بأن المنهج المتبع هو نتيجة ما فرضته نصوص أهايدغر التي تتميز بنوع من الغموض والتعقيد لذا فالمنهج المستخدم هو المنهج التحليلي المناسب لشرح وتوضيح أفكار فلسفته؛ كما تم الاستعانة بالمنهج التاريخي في تتبع تطور فكرَةُ الوجود عبر تاريخ الفلسفة .

وقد كان سبيل لإنجاز هذا البحث الاعتماد على مجموعة من المصادر باللغة العربية من أهمها: "نداء الحقيقة، وما الفلسفة ؟. ما الميتافيزيقيا هولدرلين وماهية الشعر" ومصادر باللغة الفرنسية من أهمها أيضا 'الوجود والزمان" letre et temp مدخل إلى الميتافيزيقا":introduction a la métaphysique ومقالات ومحاضرات Essais et conferences بالإضافة إلى عدد كبير من المراجع والموسوعات أهمها الوجود الحقيقي عند 'مارتن هايدغر" لصفاء عبد السلام علي جعفر الذي يكاد يظهر في هامش كل الصفحات لأنها اعتمدت في مؤلفي على مصادر الفيلسوف بلغته (الألمانية)؛ وكان تحليلها شيقا ومبسطا للغة الفيلسوف الصعبة ؛ بالإضافة إلى مؤلفي عبد الرحمان بدوي (دراسات في الفلسفة الوجودية " الموسوعة الفلسفية) ' وإشكالية الوجود والتقنية عند "مارتن هايدغر" لإبراهيم أحمد؛ ودراسات في الفلسفة المعاصرة لزكريا إبراهيم .

والهدف من هذا البحث هو الكشف عن حقيقة الوجود حسب تصور "هايدغر" ؛ وقد ثم اختياري لهذا الموضوع لتأثري الشديد بمقولات الفلسفة الوجودية (الحرية ؛ الإرادة ' المسؤولية * الالتزام) بصفة عامة ٠ وفكرة الموت عند أمارتن هايدغر" بصفة خاصة ؛ بالإضافة إلى محاولة الاطلاع على الفلسفة الغربية ككل.

وقد واجهتني عدة صعوبات أثناء هذا البحث أهمها تعقيد وصعوبة لغة الفيلسوف لأنه جاء بمصطلحات جديدة لم يعرفها الفكر الغربي من قبل.

الفصل الأول : نقد الميتافيزيقا الغربية.

المبحث الأول: نقد الميتافيزيقا

المبحث الثاني: فلسفة الوجود.

المبحث الثالث: العدمية.

المبحث الاول: مصطلحات هايدغرية

لقد كان سؤال الميتافزيقا حاضرا بقوة في ذهن الفيلسوف مارتن هايدغر لقد اعتبر الميتافيزيقا بمثابة علامة تبشر بإعلان ابتداء فهم نسيان الوجود» فالميتافيزيقا نسيت الوجود واهتمت بالموجود في كليته ودلك عن طريق احكام قبضتها عليه.لقد اكد مارتن هايدغر لتجاوز الميتافيزيقا يجب البحث في ثلاثة طرق:

1-طريق العلم

2-طريق الدين.

3-طريق الفلسفة .

ان هايدغر ينطلق من التفكير فيما هو موجود على عكس التفكير فيالوجود وهدا هو تاريخ الميتافزيقا فهو يبحث عن الطرح الوجوي الخالص الدي فقد في طي النسيان[1]

دلك السؤال الدي تم تجاوزه في الفلسفات السابقة .

لقد تجاوزها يدغر النظرة السطحية للميتافزيقا للوجود على انه اللوغوس او الجوهر او الارادة .

يدهب هايدغر الى ان الفلسفة مند افلاطون الى هيغل وصولا الى نيتشه تسبح في فلك الميتافزيقا التي لاتفص الوجود عن الموجود[2].

وان الحداثة الغربية في تقديره ليست الا ايذان بتمام هدا المشروع الميتافزيقي الدي حقق كل امكانية مع نيتشه وان اهمية هايدغر في هدا المسار الفلسفي التي تكمن في اعادته الاعتبار لسؤال الوجود الدي تم نسيانه وهجرانه ليجعل من الانطولوجيا الفلسفية الحق والوحيدة فقد اشار الى نهاية الفلسفة وليست نهاية الفلسفة الا تعبيرا عن

---

[1] Martin heidegger.etre et temps.p.17 .

[2] هايدغر مارتن .2015.مدخل الى الميتافيزيقا .تر :عماد نبيل .دار الفارابي.بيروت .

نهاية عهد الميتافيزيقا واكتمال دورها بحيث لم يعد من الممكن التفكير فلسفيا ال على هامش تاريخ الفلسفة كإمكان وحيد للفكر.

لم نعد نفكر وانما أصبحنا نشتغل بالفلسفة لقد احتل السؤال ي أهمية بالغة في الفكر الهيدغري اد يعتبره أساس التحول من الفكر الميتافزيقي الى الفكر الانطولوجي انه السؤال الدي غير وجهة الفلسفة الغربية حيث نقلها من مصداقية المعرفة ويقينيتها الى السؤال عن محنة الانسان وماهيته. وهو ما يفسر قراءة هايدغر النقدية للفكر الفلسفي اد يرى ان الخطاب في الفكر الغربي نسي الانسان كموجود يعول عليه في المهمة المنوطة به[1]، والتي هي الكشف عن الوجود ليصبح معنى الفلسفة في نظر هايدغر قراءة للوجود تجربة قلق على المصير يحثنا هايدغر في كل مرة الى الاستجابة لنداء الوجود والتعامل مع الوجود بوصفهم صد لغز لما يتميز به من قدرة على الاختيار والاختفاء فادت كان افلاطون قد تصور الوجود على انه /أيدوس/ فان هايدغر على النفيض منه يثمتله على انه ما يشير للظلام والتواري وليس من سبيل لتملك الوجود وادراكه الا تجاوز نمط التفكير الميتافيزيقي الدي تعامل مع الوجود على انه اللوعوس والجوهر والدات .

ان غاية هايدغر تكمن في محاولته زعزعة النسق الفلسفي الميتافيزيقي او بعبالرة اخرى التحطيم الفينومينولوجي لنسق الميتافيزيقا اهتداءا بالانطولوجيا وبالاستناد لمقولة الزمان.

يقول هايدغر تتحرك في نطاق الموجود بما هو موجود فهي تتناول بالبحث عن الموحود بما هوموجود فهي تتناول بالبحث الموجود بما هو موجود وعلى هدا النحو تتمثل الميتافيزيقيا الموجودة بما هو كدلك في محموعة انها تتناول موجودية الموجود.»[2].

[1] الجابري علي حسين، الفلسفة الغربية من التنوير الى العدمية، دار مجد لاوي، الأردن، ط2007،01، ص332.

[2] هايدغرمارتن: ما الفلسفة؟ ما الميتافيزيقا؟ هيلدرلن وماهية الشعر،تر:كامل فؤاد وجيار محمود، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ط02، 1974، ص91.

لقد كان افلاطون اول سابقة ميتافيزيقية انحرفت بالسؤال الانطولوجي عن مساره وعن موضوعه بإعتبار ان الوجود مثالا» فهايدغر يستوجب العقل الميتافيزيقي من البدأ الافلاطوني بأعتباره اول اغريقي وضع المرسم الميتافزيقي مقاما للوجود واصبح مرجعية انتظم حولها مجمل الفكر الغربي .

يكشف هايدغر في محاضرته تعاليم افلاطون في الحقيقة عن تداعيات المنعطف الافلاطوني وتغييره لجوهر الحقيقة فمع افلاطون تم فصل الفلسفة الاغريقية الى مرحلتين قصد اعادة وصلها فالمرحلة ماقبل سقراط لم يميزوا بين / اللوغوس / و الفيزيس/ فكلامها الشيء نفسه

فقد أقام تفكيك لهاته الوحدة فقد تمت نسيان لأول مرة لحقيقة الوجود وتحويل الفكر الى التفكير فيماوراء الفيزيس بهدا المنعطف الماهوي تمت زراعة السؤال الميتافيزيقي الدي عمر طويلا وامتد الى الفكر الغربي .

يخرج المعلم الاول وواضع المنطق عن ولائه لمعلمه فيعيد العالم الحسي في تعدده ووحدته فلا تبلغ عالم المثل ولا تكشف عن سر حركتها فتجمع النقيض بين حقيقتها الرياضية والحركة الجدلية . "لا شيء دون علة ولاشيء لماذا"[1]

يرى هايدغر ان ارسطو لم يتجاوز كثيرا افلاطون فمجاوزته محدودة واستند بالمقوالات المنطقية فمعه تحول التفكير في الوجود الى التفكير في فكر الوجود . "في أيامنا اصبح السؤال في طي النسيان"[2]

ان ولادة اول انسان متحرر من وهم الثيولوجيا هو نفسه لم يسلم من المنظومة الميتافيزيقية فلقد شيد ديكارت فكره الدي يقوم على مبدأ الذاتية وفهم الوجود من الكوجيتو الدي اعتبره اساس جوهري لفهم الحقيقة واستوجب تقديم منطلق علمي منطقي لرفع الانا من الحدس الى مستوى عقلاني يلغي حضور الموضوع ففي انوارية الانا تتوطن الذات الحائزة على يقين مطلق فالكوجيتو نفسه لم يتحرر من سلطة الميتافيزيقا فتبقى ميتافيزيقا ديكارت فرعا

[1] هايدغر مارتن، مبدأ العلةتر: نظير جاهل، المؤسسة الجامعية، بيروت،ط2 1996 ص47

[2] هيدغر مارتن، نداء الحقيقة ،تر: عبد الغفار مكاوي،الثقافة، القاهرة 1977 ص40 ص41.

للأصل الافلاطوني تتمثل الموضوعات وتتمثل الذات لذاتها للتعالي عليها وتحويلها موضوعا لذاتها ولارهاصات ميتافيزيقية تجد اصلها عند افلاطون .

يطرح هايدغر في كتابه كانط وشكل الميتافيزيقا» ان كانط لم يتجاوز العالم التصوري المتعالي الدي وضع اسسه افلاطون ولم يتحرر من الثمثل الذاتي الذي سنه ديكارت .

ويبقى كانط هرما ميتافيزيقا غير بعيد عن عمالقة الفكر الميتافزيقي في فلسفة غابت عن نظريته الاختلاف الدي يولد الفوارق داخل النسق فالميتافيزقا ذات طبيعة خاصة ومتفردة لم يمكنها المنهج العلمي من ان تكون علما .

لقدانتقد هيجل الميتافيزيقا الكانطية بحكم ممارستها على العقل مجموعة من المسلمات والمقولات الجاهزة قبليا فهيجل يرى بأنه صالح بين العالم المعقول والعالم الواقعي وأنه حرر الذات من القيود الميتافيزيقية وانخرط بيها داخل حركتها لكنه انتقد من طرف نيتشه قبل هايدغر فالذات أصبحت دات مطلقة تتسيد على التاريخ وتتحكم بحركته لكي يصل الفكر الى الحقيقة المطلقة.

تقوم المحاولة الهايدغرية على محاورة الميتافيزيقا وملاحقة تحولاتها دون أن يصنع منها مبحثا للفلسفة فهي رؤية عصر أغفل سؤال الوجود وهندس العالم ثمثاتث وصور تتكلم لغة العلم .

يتحذث هايدغر في مدخل الى الميتافيزيقا عن الانحطاط الروحي للأرض كما يتمظهر في التقنية تحول الوجود المحسوب للفيزياء الحديثة الى نمط يحاول اختزال العالم في الموضوعية الرياضية .

حينما يتساءل هايدغر عن مالميتافيزقا ؟فظغنه لايعني المفهوم الاصطلاحي وهدا مافعلته المحاولات السابقة فهو لايطمئن للميتافيزيقا فهي استشكال يحتاج الى عمق الفهم وقدرة الاحتراس من مخاتلاتها[1].

[1] علي الحبيب الغريوي؛ هيدغر مارتن (نقد العقل الميتافيزيقي) قراءة أنطولوجية للتراث الغربي؛ دار الفارابي؛ بيروت–لينان،ط2008 ص23.

انها تظل أول مادة للفلسفة بيد أنها لاتبلغ قط ان تكون المادة الاولى للفكر[1]

إن الحقيقة بحد ذاتها تكتسي طابع تعدد الحقائق، ولكن في قالب متغير يصعب كشفها ولكن السؤال الفلسفي نجد بأنه لا يمل من بحثه عن الحقيقة وهذا «ما يمتاز به "هيدغر هو ابتداؤه دائما بالسؤال؛ ورفض التفكير من الخارج دائرته؛ يتعلق الفكر والسؤال معاء لا ينفصلان دون أن يتوقف أحدهما عن متابعة مسار الآخر؛ وبذلك نجد بان قوة السؤال تتجلى في إخراج الحقيقة؛ والكشف عن تعدد أقنعتها ووجوهها المتلونة داخل الأحداث

الكبرى للفكر.

يرى "هيدغر ' أن ممارسة الفلسفة تقوم على التفكير في اللا مفكر فيه» وإن نسأل عن ما هو خارج المألوف لأن التساؤل الفعلي لا يظهر على الدوام؛ يقيم التساؤل دائما خارج الأنظمة فهو "كامل الحرية والإرادة؛ قائم قياما تاما وصريحا على أساس من الحرية لقد كان تفكير الغرب في وجوده بطريقة ساذجة ؛ راهنت الفلسفة على أطيافه وما ينوب عنه ويحجبه "يظهر الوجود كلما برز التساؤل بشان الموجود كموجود "لن يحل السؤال الإشكال الميتافيزيقي. ولن يبلغ مقام الوجود؛ لما الميتافيزيقا من غموض؛ يصعب الإنصات لسؤالها بوضوح؛ فلن نبلغ حقيقة الوجود، هو ممتنع على الدوام» أن يكون موضوعا لهذه المسألة التي "لا ترى الألفة الجوهرية بين الوجود والزمان" ويظل السؤال حول الوجود في حدود رهانات ضيقة[2].

إن «قدرة "هيدغر" على تفكير فيما وراء الميتافيزيقا قد لاقت هوى خاصا في مناطق لم تشكل فيها الميتافيزيقا الإغريقية؛ المسيحية خلفية واضحة بحد ذاتها وأساسية.

وإن التفكير با لهناك كمكون للدازاين؛ هذه هي المهمة التي أخذها "هيدغر" على عاتقه.

---

[1] علي الحبيب الغريوي؛ هيدغر مارتن (نقد العقل الميتافيزيقي) قراءة أنطولوجية للتراث الغربي؛ دار الفارابي؛ بيروت–لينان،ط2008 ص23.

[2] علي الحبيب الغريوي؛ هيدغر مارتن (نقد العقل الميتافيزيقي) قراءة أنطولوجية للتراث الغربي؛ دار الفارابي؛ بيروت–لينان،ط2008 ص ص137–135.

سالكا بشكل واع ومختلفا عن الدرب الذي سلكه السؤال الميتافيزيقي المتعلق بوجود الموجودات ولغة الميتافيزيقا السائدة. وبذلك يقول: إن الوجود لا يحضر من دون الموجودات ٠ ولا وجود لموجود من دون وجود وهذا يعني أن الوجود الذي يفكر فيه على هذا النحو لا يمكن أن يكون موجودا إلا بوجود الموجودات؛ وعليه نجد بأن مهمة تجاوز الميتافيزيقا هي المهمة التي أسرت تفكير "هيدغر" بعد امنعطفه' وذلك هو يعارض الميتافيزيقا ودعواها بأنها تتفكر في الوجود»[1].

وعليه نجد بان «مسألة الوجود قد سقطت في محل النسيان ولكن هذا لا يعني بأنه لا يتم إعادة البحث فيها والقيام بتنشيطها فهذه الإعادة في الحقيقة ليست بالهينة فإن الفكر يتجند في سبيل انجازها من خلال: مساءلة الوجود الذي يتمظهر على أنه الموجود المتميز بفهم للوجود وانفتاح عليه وهي المساءلة التي تتحقق ضمن تحليلية الدازاين تحطيم صرح الأنطولوجيا المشحون بتراكمات المعنى التي انقتلع الدازاين من أصالته" وتحمله على أن لا يرى في المأثور الميتافيزيقي إلا "بداهة الأنواع والمواقف والاتجاهات" إن هاتين المهمتين تستدعي بنا إلى النظر إلى مسألة الوجود أي المقصد الهيدغري وهذا معناه أن السؤال عن الوجود يظل لازما للفكر ويظل تحطيم المأثور الميتافيزيقي مستهديا بفهم الوجود الأصيل ساعيا إلى إحيائه[2].

إذن في هذه الحالة نجد بأنه رغم أن « الميتافيزيقا انصب اهتمامها بالموجود فنسي نور الوجود إلا أن هذا لم يمنع "هيدغر" من استثمار تاريخ الميتافيزيقا ضد الميتافيزيقا يوجه "الاختلاف نحو البحث عن التمايز بين الوجود والموجود تمايزا أكثر أصالة' يختلف الأول عن الثاني دون أن يتطابق معه؛ لكن الموجود لا يظهر بدونه أو ينكشف؛ نحتاج الموجودات إلى الوجود لكي تنكشف؛ يعد نسيان الاختلاف اللحظة الحاسمة لانبعاث الميتافيزيقا

[1] هانز جورج غادامير؛ طرق هيدغر؛ تر: د.حسن ناظم وعلي حاكم صالحا دار الكتاب الجديد المتحدة. بيروت–لبنان. ط. 2007. ص ص131–124

[2] محمد محجوب هيدغر ومشكل الميتافيزيقا. دار الجنوب للنشر؛ تونس؛ د ط؛ 1995. ص ص 61؛ 62.

بما هي فكر نسي الوجود وفكر في الموجود وأصبح من غير الممكن التفكير في الوجود من داخل خطاب الميتافيزيقي لن نتحقق نهاية الميتافيزيقا إلا ب "التفكير في مسألة الوجود ..."[1]

صحيح أن الفكر السائد الميتافيزيقي لم يسمح بطرح هذا السؤال؛ في فترة حددها هيدغر" كحقبة تاريخية نسي فيها الغرب وجوده يخضع السؤال الماذا أخيرا ثمة موجود بدلا من لا شيع إلى إحاطة تأويلية خاصة؛ فهو ليس سؤالا بسيطا كما في الظاهر.

وإنما يحتاج إلى قراءة متعددة تمكنه استنطاق اللا مفكر فيه وحفزه على الانقشاع راهنت الأنطولوجيات التقليدية على السؤال "ما الموجود؟" كسؤال مركزي دون الالتفات إلى السؤال الخاص الذي عطل إمكانية قيام انطولوجيا أساسية تخرج عن متن الميتافيزيقا إلى مساءلة الوجود في تفرده واختلافه. إن كان السوال ما الموجود أساسيا بالنسبة للميتافيزيقا، فإنه يبقى سؤالا ثانويا بالنسبة ل "هيدغر" لأنه لا يستوفي شروطه الأنطولوجية؛ رغم أنه

إمكان لطرح سؤال الوجودء_ابتدءا من مساءلة كل موجود حسب تموضعه التاريخي وعليه يعد السؤال حول الوجود شرط إمكان محاورة الميتافيزيقا ومجاوزتها[2].

وعليه نجد أن « الوجود عهد فهو يعهد بالإنسان إلى الوجود مقاما له وبالوجود إلى الإنسان راعيا له وهذا يجبرنا إلى ما يفعل "هيدغر" على الفهم لإقصائي للتحطيم الفينومينولوجي للإنساوية "فلئن جاء التفكير مناهضا للنزعة الإنسانية؛ فما ذاك إلا لأن هذه الأخيرة لا ترفع إلى المقام اللائق قدر الإنسان' فهذا يوحي إلى تحرير الإنسان من التأسيس الميتافيزيقي له كحيوان عاقل. فإن الحديث عن النزعة الإنسانية من جديد هو أن الإنسان الذي يغيب أو ينسحب هذا لا يفسح لنا المجال بنفيه بل ينفتح على الوجود ولقد أعرض عن موقف التسلط[3].

[1] علي الحبيب الفريوي. هيدغر مارتن (نقد العقل الميتافيزيقي قراءة أنطولوجية للتراث الغربي. المرجع السابق. ص ص230-229.

[2] المرجع نفسه. ص 139-138.

[3] محمد محجوب؛ هيدغر ومشكل الميتافيزيقا. المرجع السابق. ص ص65-64.

إذن على ضوء ذلك نجد بأن "هيدغر" قد «خص الإنسان بمرتبة أنطولوجية عالية مكنته كموجود "يوجد" من طرح السوال الفلسفي؛ ففي طرح هذا السؤال" يظهر الإنسان سائلا ومسؤولا؛ مسؤولا عنه في الآن ذاته[1].

يفتتح « "هيدغر" كتابه "الوجود والزمان" بعبارة: "إن مسألة الوجود أصبحت اليوم في طي النسيان" فيجمع النقاد على أن هذه العبارة بمثابة الإعلان عن لحظة ميلاد فلسفة جديدة؛ تسعى إلى نقل مركز الاهتمام الفلسفي من الإنسان والذات؛ عقلا أو وعيا أو إرادة؛ إن الوجود الذي أصبح في نظره نسيا منسيا؛ وإلى إحياء التساؤل الفلسفي الأساسي.

وما هو ذلك التساؤل؟ إنه ذلك الذي يجدد طرح السؤال عن معنى الوجود ' وينفض عنه غبار النسيان. إن تصور الإنسان كانفتاح وكتفتح على الوجود؛ وكمجال لإنارته بحيث أن تحليل "هيدغر" الخاص بالإنسان؛ وبتحليل واقعة الوجود الإنساني في الوجود والزمان؛ كان فقط بمثابة النافذة التي يطل منها على الوجود الذي أصبح الموضوع الأساسي لتأملاته[2] .

ففي ظل هذه التوجهات نجد بان "هيدغر" قد عمل على تجاوز الميتافيزيقا الذي انصب اهتمامه على البحث في الموجود وهذا عكس "هيدغر" الذي بحث في الوجود وأعطاه مهمة البحث الأولية والأساسية التي تكشف عن الموجود.

[1] علي الحبيب الفريوي؛ هيدغر مارتن إنقد العقل الميتافيزيقي) قراءة أنطولوجية للتراث الغربي. المرجع السابق.ص143.

[2] عبد الرزاق الذواي؛ موت الانسان في الخطاب الفلسفي المعاصر (هيدغر؛ ليفي ستروس. ميشيل فوكو)؛ دار الطليعة للطباعة والنشر ٠ بيروت حلبنان؛ د ط؛ 2000؛ ص ص46-42.

المبحث الثاني :فلسفة الوجود

ان التطرق الى فلسفة الوجود عند مارتن هايدغر هي مجموعة أفكار ذكرها وشرحها في مؤلفه الموجود والزمان حيث فرض نفسه الفكر والناقد والمؤول، حيث يطرح فيه إشكالية الوجود محاولا فصل الوجود عن إشكالية البحث الميثافزيقي والتزاوج بين الوجود ومسألة الكائن الإنساني.

ان هايدغر يؤكد على أن غاية الفلسفة هي تحديد مشكلة الوجود الإنساني الشامل وهذا ما سنكشفه في الصفحات الأولى من الكتاب وقد شاركته الفلسفات السابقة في تحديد الهدف غير أن الصبغة أو اللمسة التي اضافها هايدغر هو البحث عن ماهية الأداة التي تمكننا من فهم الوجود ومن هنا نطرح السؤال ما هو الوجود عند مارتن هايدغر؟

إن السؤال عند الوجود باعتباره اللحظة الهيكلية الأولى للمسألة، يسبق بفهم قبل مقوي للوجود، لكن هذا الفهم غير قابل للصياغة على نحو جدي إلا في ضوء بلورة مفهومية للوجود.

بمعنى أن الطبيعة قبل المفهومية هي التي تغذي إمكانية رفعه إلى مستوى المفهوم.

ومنذ مؤلف الوجود والزمان وصورا إلى مؤلف مدخل إلى الميتافيزيقا، تحاول الفينومينولوجيا إثارة الفهم لسؤال وجوده، هذا ما يعني مفهوم الوجود عند هايدجر

يعتقد مارتن هايدجر أن الوجود من أشد المفهومات غموضا على الرغم من اشتراك جميع الموجودات في الإحساس به ؛ فالوجود بهذا المعنى لا يعني ذلك الإنسان الكوني المشخص + بل هو تلك الطبيعة التي من خلالها يتعين ذلك الإنسان ككائن من حيث هو كذلك ؛ و عليه يرى هايدجر أن فهم مشكلة الوجود يتعلق بمحاولة

فهم هذا الكائن ذاته بذاته أولا ؛ لأن من يسأل عن وجوده ؛ هو في حقيقة الأمر يبحث في مسألة الوجود بصفة عامة ."ان فهم الوجوديتم في الانسان وبالانسان نفسه"[1]

و البحث في قضية الوجود يبدأ كما قلنا من التساؤل؛ وهذا الأخير يتصف بأنه يمنع فصل موضوع السؤال (الوجود) عن الكائن الذي يسأل؛ بينما نجد أن مثل هذا الفصل ضروري في كل عملية عقلية برهانية .

وفي هذا الصدد يتحتم علينا من أجل فهم الوجود العودة إلى المنهج الفينومينولوجي الذي أقامه هوسرل من قبل و الذي يتصدى لفهم وجود الإنسان؛ و قد عده هايدجر من أكثر المناهج أيضاحا للوجود؛ لأنه يمنحه حضورا حيا واقعيا.

و الوجود الإنساني؛ في حالة تساؤله عن وجوده المطلق هو ما يسميه هايدجر ب <<الآنية >> desein التي لا تكف عن فهم وجودها و وجود غيرها من الموجودات الأخرى ؛ و في هذا الصدد يمكن اعتبارها – من حيث هي موجود – أسمى و أرقى من مرتبة الموجودات الأخرى؛ يقول هايدجر في هذا المعنى :<<... فالامتياز الانطيقى ontique للآنية يكمن في كونها أنطولوجية...>>.

ومن هنا يعتقد هايدجر أن الوجود الإنساني أو <<الدازاين>> هو الأساس و مصدر كل التساؤلات التى تثار حول الموضوعات العالمية . و إذا كانت العلوم تتجه إلى فهم بعض مظاهر الوجودء فإن الآنية تتجاوز كل هذه

المظاهر الجزئية نحو إدراك الكينونة أو << مطلق الوجود >>؛ و عندما يختفي الإنسان يختفي معه العلم؛ و لهذا يجعل هايدجر هذا الأخير جزء لا يتجزأ من الكينونة؛ فهو عنده مظهر من مظاهر الوجود؛ من ثمة فهو ليس المظهر الوحيد لفعاليته . و على هذا الأساس فهو لا يحتاج إلى عناية أكبر من تلك التي يحتاجها الوجود المطلق. فالوجود بهذا المعنى هو الفعالية الإنسانية التي بواسطتها تفهم <<الأنية>> وجودها . فنحن لا نفهم الوجود إلا عن طريق وجودنا أو في صميم كينونتنا. 'ورفض شتر أفكار الميتافيزيقية"[2]

[1] إبراهيم احمد، إشكالية الوجود والتقنية عند هايدغر مارتن، دار العربيةللعلوم، بيروت، لبنان ط2006،1،ص79.
[2] عبد السلام صفاء جعفر، الوجود الحقيقي عند هايدغر مارتن،ص68

وهذا الوجود لا يكشف لها عن أن هذا الأخير هو موضوع للتأمل أو شيء خارج عنها و إنما يبين لها مند البداية أنه صورة توتر يثير في نفسها الاهتمام و حيث تظهر هذه الصفات كلها في عملية التفكير و الاختيار و الحوار ... الخ."ان السؤال عند الوجود يظل لازما للفكر"[1]

الوجود مقابل العدم، وهو بديهي لا يحتاج إلى تعريف إلا من حيث أنه مدلول للفظ دون خخر، مثال ذلك تعريف الوجود بالكون..... والوجود هو كون الشيء حاصلا في نفسه، مع أنه لا يكون معلوما لأحد، فوجوده إذن بذاته مستقل عن كونه معلوما[2] .

أما هيدغر فيعرف الوجود على أنه " : هو الأظهر من حيث ذاته ومن تلقاء ذاته هو يتشعشع ويلمع أرأيناه أو لم نره أي أنه ما يزال يشع في أنواره حتى ولو لم ندرك إلا ما يكون أشذ ظهورا بالنسبة لنا أي ما يوجد في كل مرة : إن الموجود لا يظهر إلا في ضوء الوجود [3] "

يذهب هيدغر إلى نقطة مهمة في مسألة الوجود, ومفادها أن الكائن لا بد له وأن يتساءل ولو لمرة واحدة ؛ من أنا؟ و وجود الكائن البشري ليس كوجود الأشياء الأخرى كالحجر أو الكرسي مثلا فهاته الموجودات توجد في الوجود ولكنها لا تعي ذاتها ولا تدخل في حوار مع نفسها، بيد أن الكائن البشري هو الموجود الوحيد الذي يتعدى وجوده الموجودات الأخرى ؛ إذ يملك خاصية تميزه عنها وهي وعيه بذاته و قدرته على محاورة ذاته ، وبهذا يضع هيدغر مصطلح " الإنية"

خاص بالموجود البشري دون غيره والذي يقصد به الوجود البشري في زمان ما إذا فالإنية هي ظاهرة ترتبط بالكائن البشري والذي يمثل جزءا من هذا الوجود ويشارك الموجودات الأخرى وجودها [4]

[1] محمد محجوب هيدغر وشكل الميتافيزيقا، دار الجنوبللنشر تونس،دط،1995، ص ص 61-62.

[2] صليبا جميل ,المعجم الفلسفي, دار الكتاب اللبناني(,دط, 9178 ,)لبنان(,الوجود

[3] هيدغر مارتن, مبدأ العلة، مرجع سابق ص 68.

[4] هيدغر مارتن,نداءالحقيقة,ص 81

وبما أن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يعي وجوده ويفهمه دون الكائنات الأخرى أصبح موضوعا لعلم الوجود الذي يسلط الضوء على دراسة وجود الإنسان لا ماهيته لذا فتثير مشكلة الوجود هذا الموجود البشري ، فيطرح أسئلة تمس وجوده وتتبع من ذاته ؛ أين أنا؟ و ما معنى العالم؟ وكيف جئت إلى هذا العالم؟

ويعتقد هيدغر على أن هذه الأسئلة التي تراود الموجود البشري هي في الحقيقة نقطة مهمة تدل على اهتمامه بالوجود الذي يوجد فيه ، كما أنها تفصل بينه وبين الموجودات الأخرى التي لا يمكنها طرح هكذا أسئلة ، ولكن الوجود في هذا العالم لا يتوقف على إرادة الإنسان حسب هيدغر فليس هو الذي قام بتحديده ولم يقرر ذلك قط وإنما تم ذلك دون تدخل منه إلى أن وجد نفسه قد قذف فيه وها هو ذا يكابد ويصار في هذا الوجود وليست بيده حيلة سوى أن يسلم به .

والوجود هو الذي يعطي الموجودات وجوديتها ؛ إذا فهو كالشمس الذي تسطع وتعم كل الأرجاء ولكن حسب هيدغر تختلف درجة منح الوجود للموجودات، وذلك لأنها تختلف وليست على نحو واحد, فهناك وجود الأشياء كالمنزل و الطاولة و الكرسي ووجود الطبيعة كالشجرة و السماء ووجود لمتحرك العاقل كالإنسان.... وهلم جرا ويركز هيدغر على الإنسان لأنه وحده الذي يملك الوعي بكينونته في هذا الوجود[1] .

يقول هيدغر(:إن الكينونة هي التصور المفهوم _بنفسه_ فإنها في كل معرفة وتلفظ في كل سلوك إزاء الكائن في كل سلوك إزاء _ذات_ أنفسنا إنما يتم استعمال "الكينونة" والعبارة هي بذلك مفهومة بلا أي زيادة، فكل يفهم : السماء هي جميلة ، أنا كائن مبتهج ،وماشاكل ذلك [2] ....وتعني DA ولفظة " الدازاين "أو الإنية باللغة الألمانية اليومية تعني الوجود, وتنقسم إلى قسمين:

[1] بدوي عبد الرحمان ، دراسات في الفلسفة الوجودية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت ، 11

[2] هيدغر مارتن,الكينونة والزمان(,تر)و(تق)فتحي المسكيني(,مر)إسماعيل المصدق,دار الكتاب الجديد المتحدة, ط 819809 بيروت,لبنان,ص 88جود.

تعني الوجود، ويرى هيدغر استحالة ترجمة لفظة الدازاين الألمانية إلى أي لغة SEIN هناك، أما في العالم ، ويذهب هيدغر إلى أن مهمة الفيلسوف الحقيقي هي الكشف عن الوجود وإيضاحه ولذلك فقد استعمل هيدغر الإشارة للكشف عن الوجود، لأنه لا يمكن إيضاحه عن طريق البرهنة عليه فالكائنات التي تتقاسم هذا الوجود جزء منها هو ذلك السائل عن معنى الوجود ؛أي الإنسان وبالتالي لا يمكنه الحكم على الوجود ودراسته من الخارج بعيدا عن ذاته.

ويميز هيدغر بين نوعين من الوجود للإنية: الوجود الأصيل والوجود الزائف، أما الوجود الزائف فهو الذي تعايشه الإنية في الحياة اليومية تلك الحياة المملوءة بالضجيج و الثرثرة و مخالطة الآخرين؛ وهنا تكون الإنية غير ذاتها وتبتعد عن الوجود الأصيل ، أما الوجود الأصيل أو الحقيقي أوكمايسميه هيدغر الوجود في العالمففيه القلق هو الذي يصحب الإنية وهو الذي يأتي بها إلى الوجود.

أما فيما يخص الوجود كمفهوم لقد أخذ بعدا جينيالوجيا وتزامن من بداية الخلق كسؤال شغل الإنسانية وعليه سوف نتطرق لبعض الآراء التي عالجت هذا المفهوم الفلسفي، وكما نعلم أن الفلسفة بدورها تنقسم إلى ثلاثة أبحاث: أولا المبحث الوجودي، ثانيا المبحث المعرفي، ثالثا المبحث القيمي ومدمنا في بحتنا سنتطرق لمفهوم الوجود. وعليه هذا المفهوم)الوجود(قد تناوله الفلاسفة الطبيعيون وعليه ينتمي للمدرسة الملطية فلاسفة ثلاثة هم)طاليس أنكسيمندر أناكسيمنس(وقد تتلمذ اللاحق منهم على سابقه وقد اهتموا جميعا بالبحث في طبيعة الكون وقد أرجعوا أصل الوجود إلى العناصر الموجودة في الطبيعة وكان يجمعهم اتجاه واحد في الفلسفة هو الاتجاه المادي، وسوف نحاول أن نعرض كل من الفلاسفة الطبيعيون وكيف نظروا للوجود . يعتبر "طاليس" أول العلماء وكان صاحب نظرية في مبحث هام من « و مباحث الفلسفة وهو مبحث الوجود، حيث وجه اهتمامه نحو الوجود وكان أول من أراد [1] أما فيما يخص تلميذه تحديد المبدأ الأول كعلة أولى وحدد أن علة الوجود هي الماء أنكسيمندر" لقد كان له العديد من الإنجا ا زت في مجال العلم الطبيعي شأنه شأن " «"طاليس" و "أنكسيمانيس" ولكنه الوحيد الذي لم يشأ

[1]. إ.م بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوروبا، تر: عزت قرني، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1992 ، ص 231. 2006 ، ص 79

أن يختار مادة بعينها ويجعلها المبدأ الأول للموجودات، بل إن المبدأ الأول للوجود عنده يتجاوز المادة ويسميه الامتناهي وأن الذي أقر أن المبدأ « لا يمكن أن نغفل عن "أنكسيمانيس" و هذه المادة الأولى للوجود الواحد للوجود محدود ومحسوس ولكنه أق أ رن هذا المبدأ الأول هو الهواء ويقر بأنه ألطف.

إن فهم الوجود يتم في « الأنطولوجية للوجود الإنساني ونجده يؤكد على ذلك وعليه الإنسان وبالإنسان نفسه فهذا الفهم ليس مجرد فعل من أفعال الإنسان، بل هو نوع وجود الإنسان نفسه إنه يحدد وجود الإنسان لا ماهية وأحواله، فدراسة أفعاله وأحواله هي في الوقت ذاته دراسة للوجود الإنساني وللوجود بوجه عام، فهذه الأفعال هي ضروب [1] . لوجوده وهنا قد اختص بالحديث عن الوجود الإنساني باعتباره أنه الوجود الحقيقي الذي أن الوجود ليس شيئا معيننا ... فهو « يوجد البحث في وجود لا لماهية بحيث يشير [2] ومن هذا المنطلق فالوجود أضحى موجودا بفعل كينونة في الحضور يتحدد بالزمان الكينونة وليس بمعزل عن الزمان الوجودي.

[1] إب ا رهيم أحمد، إشكالية الوجود والتقنية عند هيدغر مارتن، الدار العربية للعلوم، بيروت –لبنان، ط 1

[2] تر: عبد الهادي مفتاح، إش ا رف وم ا رجعة محمد سبيلا عن كتاب

Martin Heidegger: question: IV nrf. ed: Gallimard, 1976: «temps et etre»: p12-50. Tr. de l'Allemend par:François Fédier.

المبحث الثالث بعنوان: العدمية.

فريديريك نيتشه: 1844-1900.

فيلسوف ألماني من أبرز المفكرين تأثيرا في القرن العشرين؛ تعتبر فلسفته فلسفة للقوة وله من القراء الكثيرين من الفلاسفة : هيدغر و ياسبرز و جيل دولوز ... كما تعد فلسفته بداية التأسيس لفلسفة معاصرة جديدة ؛ وتأثر هيدغر بنيتشه نلمسه في تخصيص مؤلف حوله بعنوان "نيتشه" ومن مؤلفاته : ما وراء الخير والشرء هكذا تكلم زرادشت؛ إرادة القوة .

منذ سنة 1936 بدأ هيدغر لقراءة أعمال نيتشه؛ ومن ذلك الوقت خصص محاضرات حوله في الفترة ما بين 1937-1938 وتوقف، ثم عاود نشاطه في الفترة الممتدة ما بين 1939-1941 وجمعت هذه المحاضرات في كتابة المعنون ب"نيتشه" Nietzsche وهذا الكتاب يتألف من جزئين أما الجزء الأول فيحوي عناوين التالية: إرادة القوة بما هي فن ؛ عودة الشبيه الأبدية ؛ إرادة القوة بما هي معرفة ؛ أما الجزء الثاني فيتكون من عناوين هي : ميتافيزيقا نيتشه الميتافيزيقا بوصفها تاريخا للوجود ؛ تذكر الميتافيزيقا[1].

إن الفكر النيتشوي متأثرا هو الآخر بفلاسفة اليونان وفلاسفة ما قبل سقراط ؛ شأنه شأن الفكر البايدغري ولعل كل من هيدغر و نيتشه قد تأثر بهيراقليطس ؛ فإذا كان أفلاطون يقدم ولاءه لبارمنيدس ، فإن نيتشه يعلي من شأن هيراقليطس ويعترِه أستاذا له إذ يقول : أستثني اسمه هيراقليطس مع كامل الاحترام ». وهذا ما ينطبق على هيدغر

[1] كرد محمد، مذكرة لنيل شهادة الدكتورة، مرجع سابق ص83.

إذ يقول هو الآخر:ه يمكن اعتبار نيتشه ، هو هيراقليطس القرن التاسع عشر، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن هيراقليطس ذاته ماهو إلا نيتشه العصور السابقة لأفلاطون[1].

لقد أثار فكر نيتشه ثورة كبرى على الفلسفة في عصره ؛ هو الذي سعى إلى تقويض الميتافيزيقا يقول نيتشه :

يقول (إن ثمة خصوما للفلسفة، ومن المفيد الإصغاء إليهم خاصة حين يتوجهون إلى رؤوس الألمان المريضة بالنصح للتخلي عن الميتافيزيقا »[2]

فالميتافيزيقا عقيمة لا جدوى منها ولا يمكنيا معالجة الأمراض التي يعاني منها الشعب الألماني حسب نيتشه ؛ هذه الأخيرة التي ظلت قائمة منذ أفلاطون حسب هيدغر وكانت تخلط بين الوجود والموجود ؛ والتي لابد من تقويضها حسب هيدغر .

والتفويض عند هيدغر هو نوع من الهدم لمنظومات فلسفية متكاملة بقصد العثور على عناصر معرفية هامة يمكن الاستفادة منيا في عملية البحث عن جواب لسؤال الوجود ؛ ويشبهه هيدغر بتحطيم محارة للحصول على اللؤلؤة المكنونة[3]، إذا يمكننا القول أن التقويض هو عملية هدم لمعارف الماضي عن طريق التفكيك والتحليل وذلك من أجل إنتاج معارف جوهرية يستفاد منها في الحياة الواقعية إذ تتناسب والعصر الحالي .

يرى فوكو أن نيتشه أحد أكبر أقطاب الهدم لعصر الحداثة الفلسفي، رفقة ماركس في مجال الاقتصاد وفرويد في مجال علم النفس؛ فهؤلاء الثلاثة كما يوصفون بالشكاك.... ويذهب بول ريكور إلى أن نيتشه هو الفيلسوف الذي أنار له بصيرته وترك فيه تأثيرا رهيباء فمن فلسفة القوة إلى أخلاق السوبرمان إلى تقويض الميتافيزيقا الغربية ؛ فهو رمز للثورة على فلسفة عصرهِ وما سبقها وهذا ما جعل هيدغر يعجب به و يضعه آخر محطات الميتافيزيقا؛

[1] جيل دولوز، نتشعه والفلسفة (تر) أسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، ص63.

[2] فريدريك نيتشه، الفلسفة في العصر المأساوي الاغريقي،(تر) سهيل القش، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت 1983، ص38.

[3] هيدغر مارتن، نهاية الفلسفة ومهمة التفكير، (تر) وعد علي الرحية(تق) علي محمد اسبر، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر،2016، سوريا، ص20.

يقول نيتشه : أنني أعرف تماما مصيري ، سوف يرتبط إسمي يوما ما بذكرى شيء مرعب ذكرى شيء مهول سوف يرتبط بتلك الزلزلة التي لم تشهد لها الأرض مثيلا من قبل ... بذلك الصدام الهائل لكل أشكال الوعي ببذلك الحكم المبرم ضد كل ما اعتقد به البشر حتى هذه اللحظة ؛ وكل ما هتفوا له وقدسوه[1].

العدمية Nihilism – أصلها في اللاتينية nihilأو لا شيء، وهو ما يعني نفي أي شيء، وهذا ليس موجود.

يظهر في الفعل إبادة annihilate بالإنجليزية، بمعنى أن يحول الشيء إلى لا شيء، أو أن يدمره بالكامل.

ويمكن فهم العدمية بعدة طرق مختلفة، فالعدمية السياسية، كما لوحظ، ترتبط بالاعتقاد بأن تدمير كل النظام السياسي والاجتماعي والديني القائم هو شرط أساسي لأي تحسن في المستقبل.

العدمية الأخلاقية أو العدمية القيمية ترفض القيم الأخلاقية أو القيمية المطلقة.

بدلاً من ذلك، الخير والشر مزج غامض، والقيم التي تعالجها هي نتاج الضغوط الاجتماعية والعاطفية.

العدمية الوجودية هي الفكرة القائلة بأن الحياة ليس لها معنى أو قيمة جوهرية، ولا شك أنه المعنى الأكثر شيوعا للكلمة اليوم.

فريدريك نيتشه والعدمية

من بين الفلاسفة، غالباً ما يرتبط فريدريك نيتشه بالعدمية. بالنسبة إلى نيتشه، ليس هناك ترتيب موضوعي أو هيكلي للعالم إلا ما نمنحه له.

تحطيم الواجهات التي تدعم الإدانات، العدمية تقضي بأن جميع القيم لا أساس لها.

يقول نيتشه: كل اعتقاد، كل اعتبار أن شيء ما صحيح، هو بالضرورة خطأ لأنه لا يوجد ببساطة عالم حقيقي إرادة السلطة ملاحظات من 1883-1888

[1] أحمد عبد الحليم عطية، نيتشه وجذور ما بعد الحداثة، دار الفارابي،ط1، 2010، بيروت لبنان ص121.

بالنسبة له، فإنّ العدمية تتطلب تنصلاً جذرياً من كل القيم والمعاني المفروضة: العدمية ليست فقط الاعتقاد بأن كل شيء يستحق أن يهلك، ولكن أن يدمر أحدهم الحرث والنسل إرادة السلطة

إن القوة الكاوية للعدمية أمر مطلق، كما يجادل نيتشه، وتحت تدقيقه المتذمر فإن القيم العليا تخفض من قيمة نفسها.

ربما كان هايدغر يقرر بنحو ما طبيعية هذه العدمية النتشوية، وأنها تتكشف تماماً مع كامل التاريخ الغربي، وأيديولوجياته الرئيسة: الفاشية، والاشتراكية، والشيوعية، والليبرالية، والديمقراطية العالمية، وغيرها من المذاهب والأيديولوجيات حتى انتهينا لعصر التكنولوجيا الذي حدده هايدغر كعصر للعدمية؛ مع أنه أيضًا يرى تطابق التكنولوجيات والميتافيزيقيا الحديثة حيث يقول:

"Machine technology [is] identical with the essence of modern metaphysics (8)"

فيكون عندنا/ العدمية/ الميتافيزيقيا/ التكنولوجيا، وفي ارتباط العدمية بالميتافيزيقيا مذاهب دينية واضحة جداً،"ان الفلسفة النيتشوية قد تورطت كليا في التقليد"[1] وفلسفية؛ فقصة أفلاطون في عالم المثل وأصحاب الكهف المقيدين بسلاسل قوية ورؤوسهم تنظر إلى داخل الكهف، وليس للخارج، ومن خلفهم هناك نار مشتعلة، وبين النار وباب الكهف يمشي أناس تنعكس صورهم والأشياء التي يحملونها على الحائط؛ فعندما ينظرون إلى الحائط يظنون أن العالم الحقيقي هو ذلك الحائط الذي تتحرك عليه الصور وبينما هم غارقون في حسهم يقوم أحدهم بفك القيد هذا هو الفيلسوف عندما يتحرر من الحس ويخرج من الكهف الذي يرمز للفكر العامي، وعند خروجه يرى الشمس (الحقيقة) .

ويتبين له أن كل الذي كان يراه منعكساً على الحائط ما هو إلا ظلال أشباح، وأن العالم الحقيقي هو عالم ما ورائي موجود خلفه؛ فقرر أن يعود لأصحابه ليخلصهم من قيد الجهل، وهذه عودة سقراط؛ فدخل من جديد للكهف وقال لهم إن كل ما ترونه عبارة عن أوهام وخلاف الواقع، وأن الحقيقة تكمن في الماورائية؛ فأراد نزع الأغلال

[1] اوديفستيان، على دروب زرادشت،ترفؤاد أيوب، ط1، لبنان ص343

عنهم فضربوه، وقالوا لا تنزع الأغلال التي اعتدنا عليها، وألفناها منذ القدم، وقاموا بعمل امتحان له فقالوا انظر ماذا ترى على الجدار، وهذا الفيلسوف كان قد رأى الحقيقة مكتملة."هذا العالم لا يعني شيئا إذ يجب إيجاد عالم أفضل"[1]

وما حاله إلا كمن خرج من غرفة شديدة الظلمة إلى شدة الضوء، ثم عاد ولم يستطع أن يرى ما بداخل الغرفة المظلمة لأن هذا يحتاج إلى وقت فقتلوه؛ ولا يخفى ما في هذه القصة من العدم حيث حكم الفيلسوف على كل ما رآه المقيدون؛ بأنه غير حقيقي وتتجلى العدمية أكثر في المثالية اللامادية، وهي مثالية بيركلي الذي لا يعترف بوجود أية حقائق خارجية، ويتصور أن كل الوقائع والموجودات المادية الحسية التي نراها ونتعايشها لا وجود لها على أرض الواقع؛ فالعدم شيء ممارس في حياتنا وواقعنا بصور مختلفة، ويترقى إلى درجات أكثر كثافة ووضوحاً، وأما بخصوص ربط هايدغر للتكنولوجيا بالميتافيزيقيا وتشابكهما تماماً في نظره.

فلأن التنوير في نظره قام مقام الميتافيزيقيا في قضية السيطرة على الوجود والكائنات فماهي فلسفة الميتافيزيقيا هي من خلال وضع تفسير معين للحياة، ونمط معين للتفكير يتحرك من خلاله جميع الكائنات حل محلها الميتافيزيقيا الحديثة (التنوير/ الحداثة)، وأعظم أدواتها هي الآلة والتكنولوجيا التي تتطابق معها وتعمل على التحكم بكل شيء، بل وتفسده في أحيان كثيرة. تاريخ الفلسفة الغربية من ديكارت الى نيتشه يعبر عن تجل لميتافيزيقا الذاتية ثم العدمية[2].

وبالنظر لمحاضرات هايدغر عن نيتشه والعدمية فقد قدم بين عام 1935 – 1945 أعمق التأملات حول العدمية والحداثة وكانت ميزته أنه مقابل كم هائل من التفسيرات الخاطئة لنيتشه فتح نافذة للتفكير من جديد لقد لاحظ أن مناقشة نيتشه للعدمية في جزء كبير منه كحركة مضاد للميتافيزيقيا؛ لكن هايدغر يركز على محاولة تجاوز العدمية وأنها الخطوة الكلاسيكية للعدمية هذا ما يصر عليه مرارًا وتكرارًا؛ ذلك أننا نفهم نوعين من العدمية يفهمها نيتشه الأول: الدمار والإبادة والانحلال التام والثاني: هو العدمية الكلاسيكية باعتبارها شرطًا للتقييم الجديد، وهو

[1] المرجع نفسه، ص385.
[2] عبد السلام صفاء جعفر، محاولة جديدة لقراءة فريدريش نيتشه ص257.

ما يعرف بالعدمية الكاملة وهي المرحلة أو النهاية التي يتم فيها إعادة تقييم كل القيم وإذا تحققت العدمية الكاملة؛ فإنه بالإمكان التخلي عنها وإيجاد تصنيفات جديدة للقيم والتقدير. ويمكننا في النهاية أن نقول إن هايدغر في دراسته المطولة لنيتشه التي امتدت من منتصف الثلاثينيات إلى أوائل الخمسينيات اعتبر مواقف نيتشه هي النتيجة الحتمية للميتافيزيقا الحديثة وأن الرجل الأعلى أو الرجل الأخير تم الاستيلاء عليهما من قبلها في توجهها نحو الذاتية والعولمة في طريقها للعدمية.

أن العدمية في فكر هايدغر طرحها في مؤلفه حول نيتشه وبخاصة في الجزء الثاني حيث يوضح ان نيتشه وبخاصة في الجزء الثاني حيث يوضح أن نيتشه يقصد بالعدمية[1] سيرورة إنحطاط أو الحط من القيم التقليدية /المسيحية /السائدة في التاريخ الغربي. فمع نيتشه تكتمل الميتافيزيقا في نظر هايدغر وفي اكتمالها بداية لطور جديد ميتافيزيقي متميز خاص بفكر الذاتية. إرادة القوة.

إن الميتافيزيقا قد بقيت مع نيتشه محكومة بإرادة القوة أو الانسان ألأعلى الدي ارتبط بالموجود والتي همشت الوجود على حسابه[2]، يطلق على هذا الضرب من التساؤل مصطلح العلو.

أن العدمية حسب نيتشه ليست فقط هي المرحلة الاخيرة لانحطاط القيم، بل تشمل أيضا العملية الاولى لإقامة القيم مع أفلاطون.

يرى هايدغر ان نيتشه لم يستطع تخطي النزعة العدمية، بل حملها الى دروتها ونقطة اكتمالها لأنه لم يفهم ولم يدرك ماهية الميتافيزيقا التي ينتمي اليها. النزعة العدمية. وتستغل ضمنها فضلا عن العدمية النيتشوية فإن العدمية هي نتيجة لمسار نسيان الكينونة واكتمال لهدا المسار الدي ابتدأ مع سقراط وأفلاطون واستكمل تدريجيا مع المسيحية والميتافيزيقا الغربية وفي العصور الحديثة.

[1] المرجع نفسه، ص280.
[2] عبد السلام صفاء جعفر، محاولة جديدة لقراءة فريدريش نيتشه ص256.

وللتغلب على العدمية يقترح هايدغر رفض كل المقولات الميتافيزيقية والتوجه نحو مسألة الكينونة .أي ليس التفكير في كينونة الكائن او في مجموع الكائنات أو الكائن الاسمى بل في حقيقة أو معنى الكينونة من حيث اختلافها عن الكائن وبدلك نزع عن الميتافيزيقا سر قوتها العدمية أي لا تكون تاريخ نسيان الكينونة إن الاكتمال النهائي لتاريخ الميتافيزيقا الغربية التي قادت العقل الاوربي الى نسيان مشكلة الوجود على اساس أن هده الميتافيزيقيا نفسها عمقت منظورا فلسفيا نبع من عمق التراث الأنطولوجي وسلب من الموجودات تفتحها البريء في الوجود .وأرجعها الى ماهيات أو علل أو أسباب وليست فلسفة نيتشه الا ترسيخا لهذا التراث الانطولوجي .

لقد أكد هيدغر أن نيتشه لم يقدم رؤى جديدة فيما يتعلق بالمفاهيم الفلسفية من قبيل الحقيقة وإنما لا يعدو مافعله أن قام بتقييمها فقد أقنع نفسه أن الحقيقة لا تتجاوز ان تكون صحة قضوية أو مطابقة لدلك رفضها .

يرى هايدغر أن نيتشه عندما استقصى الحقيقة ومفهومها كما طرح في تاريخ الفلسفة ووجد انه يقوم على المطابقة بين الحكم والشيء .لم يقتنع به نظرا الى أن الاحكام تمثل الافعال الاساسية للعقل الانساني. وتبنى على اساس تركيب التصورات المدلول عليها بألفاظ لتعبر عن الوقائع فأفضى دلك طغيان الفكر على الوجود فلم يعد للشيء معنى مالم يأخد قيمته من تحديده الفكري .

يؤكد هايدغر أن الشيء الأساسي في الفلسفة النيتشوية هو عقيدة العدمية . ولهدا ركز في دراسته للفكر النيتشوي على مسألة العدمية إذ» ليست العد مية بالنسبة لنيتشه تصورا عن العالم مولود في مكان ما .في يوم من الايام .بل هي حدث أساسي مميز[1].

وفي الصورة التي يعطيها هايدغر عن الكينونة تغطي العدمية كل مكان المنظور .وليست هذه الحالة متوسطة للانسان الاوربي .سوف يتجاوزها التاريخ .فالعدمية هي الصفة الجوهرية للكينونة عامة . والكينونة الانسانية بصفة خاصة .إذ يتصور هايدغر العدمية في مظاهر متنوعة .مثله كمثل نيتشه في رباط لاينفصم مع مراجعة جميع القيم .وإرادة القوة .العود الأبدي .والانسان الأسمى .

[1] بوسهولي عبد العزيز ، أقوال الحقيقة، ص74.

ففكرة إرادة القوة خطوة جديدة في تطور الفلسفة الاوربية بالرغم من احتفاظها بالفكر الفلسفي في حدود الميتافيزيقا .وقول هايدغر ان نيتشه يفهم الطابع الاساسي للكينونة من حيث ارادة القوة .

يرى هايدغر ان ارادة القوة من حيث مبدأ تقدير جيد لا تقبل بأي هدف خارج عن الكينونة بأسرها .وبما أن كل كينونة من حيث ارادة القوة ويعني دلك من حيث طموح لا يكف عن التغلب .ويعني حسب هايدغر في تأويله النيتشوي ان الكينونة من حيث هي ارادة القوة هي في الوقت ذاته العودة الابدية .وهده الارادة في صميمها ارادة المزيد من الحياة التي تصنع نفسها او تبدعها حين تبدع القيم ويرى هايدغر ان نيتشه يستخدم الكلمة المبتذلة عن الصيرورة .ليس بمعناها المألوف من حيث هي حركة متصلة الى الامام نحو هدف مجهول وعليه لابد للكينونة بأكملها في حضورها .وأن العدمية الحازمة تتطلب تجاوز نمط الانسان المعاصر .دلك برفع الانسان فوق ذاته ويجب ان يكون اسنادها للانسان المتفوق الدي هو النوع الاساسي لارادة القوة النقية بصورة مطلقة على اعتبارها القيمة الوحيدة .

يوجه هايدغر انتقاده لنيتشه بعبارته القائلة .... لأحد يستطيع أن يقفز فوق ظله ..»

ولهدا كان هايدغر يرى ان فلسفة نيتشه عموما هي الاخرى ميتافيزيقية. وهو الرأي نفسه في شأن موقف نيتشه من المسيحية.

يرى هايدغر ان العدمية التي ينتج عنها الوجود حالة سيكولوجية. فالعدمية تظهر أولا حين يظهر الشعور بالقيمة لا تقدر العالم. وبصورة أدق البحث عن معنى لجميع الاشياء الحادثة. والوجود المشخص من حيث هو كائن .والارادة النيتشوية تسعى الى نسيان الوجود وتدكر الموجود فهاته الارادة النيتشوية تظل ميتافيزيقا .»لان الفلسفة التي تستمد عناصرها ومقومات خطابها من الإشادة بالإنسان وبإرادته[1].

[1] داوي عبد الرزاق ، صوت الانسان في الخطاب الفلسفي، ص58.

فدعوة هايدغر صريحة لتجاوز الميتافيزيقا والتي تعني ذلك الضرب من التساؤل الدي يتعدى الموجودات ويتجاوزها من أجل أن يسترجعها ويتذكرها في حقيقتها وفي كليتها[1].

فالكائن يجب أن يعلو لأنه يمثل تركيب الواقع الانساني فالانية أو الدازاين هي الكائن الوحيد الدي يحقق فعل العلو .والعلو هو منبع كل حقيقة وجودية .وهدا يقتضي التضحية .

ان التأكيد النيتشوي للوائح القيم الجديدة .لا يحطم ظغطا الفلسفة السابقة بل هو ميتافيزيقا لإرادة القوة هي ذات وموضوع الميتافيزيقا التي تسودها فكرة القيمة .

يقسم هايدغر التشاؤم الى قسمين:

تشاؤم الضعف: يشاهد في كل مكان. السقوط وقوى الوجود المظلمة ويعرف مسبقا متى وكيف يتم هدا السقوط .

تشاؤم القوة : لاينساق وراء الخطأ بل ينظر بشجاعة الى الخطر الدي يهدد الكينونة .

كل هذا التقسيم النيتشوي لا يقودنا الى تحقيق الدات الحقيقية بغية تحقيق الكينونة. فالحقيقة موجودة لأنني أكون أنا نفسي[2].

[1] عبد السلام صفاء ، مرجع سابق ص121.

[2] عبد السلام صفاء ، مرجع سابق ص124.

الفصل الثاني : التأسيس الفلسفي للكينونة.

المبحث الأول: فلسفة الكينونة.

المبحث الثاني: الآنا.

المبحث الثالث: اللغة والشعر.

المبحث الأول: فلسفة الكينونة.

ان الانسان هو الكائن الوحيد الدي لا يوجد فحسب وانما عليه ان يوجد وان يحمل مسؤلية الوجود ولهدا استحق ان تنحت له كلمة Dasein والتي لايمكن ترجمتها الى اي لغة سوى اللغة الاصلية .

ولم تكن هاته الكلمة تحمل سوى المعنى الحضوري ودلك في القرن السابع عشر أما في القرن الثامن عشر فقدظهر لها أول معنى فلسفي مع /كريستيان فولف / من خلال ترجمة existentia إلى Dasein والتي معاناها في الفلسفة الإسكولائية الوجود الحاضر الواقعي في مقابل الوجود التأملي المجرد.

أما في القرن العشرين فأخد المصطلح منحنى اخر يخص الحياة الانسانية الوجودية بمعنى الوجود الانساني وخاصة مع الفيلسوف /دلتاي/ الفلسفة الوجودية /كيركجور/ "ويمكن القول ان كلمة الدازاين تعني في لغتها الاصلية الوجود أو الموجودولكن هايدغر يقصد بها معنى مزدوجا –الوجود العيني للفرد الدي يكون دائما على علاقة الوجود وكينونته الوجود الانساني الدي ينظر اليها من خلال دلكالموجود العيني"[1].

ان الدازين الدي يتحدث عنه هايدغر ليس الا "كينونة الموجود الانساني أو كيفية وجوده "[2] ولن منخصائص الكينونة اللاثبات وعدم التعيين في العالم فالدازين هو دلك المتحرك في رحاب العالم وفي افق اللحظة الزمنية فلذلك هو متجدد بإستمرار انه صيرورة منفتحة على اللانهائي .

لقد ثار هايدغر على كل من حاول اختزال الوجود في مقولات راسخة ثابتة .على ان الانسان بوجوده في العالم يتميز كل مرة بملامح رئيسية كالخوف والقهر .

يعد مؤلف الكينونة والزمان بمثابة فتح جديد في الفلسفة المعاصرة فهو افكار هايدغرية للانطولوجيا التي دكرها هايدغر حيث تناول مصطلحات عديدة منها الكائن والكينونة والعلم والتقنية .

---

[1] الوجود الحقيقي عند هايدغر مارتن.تأليف د عبد السلام صفاء جعفر ص107

[2] إبراهيم أحمد.إشكالية الوجود والتقنية عند هايدغر مارتن .منشورات الاختلاف.الجزائر .الدار العربية للعلوم ناشرون.بيروت .ط1.2006.ص 74

لقد ارتبطت الانطولوجيا عند هايدغر بمصطلح الدازين والتي تعني الكائن الحاضر أو الكائن هنا والدازين بالمعنى الالماني الكلاسيكي يعني الوجود.

ويتألف هدا المصطلح من مقطعين هما Sein بمعنى الوجود Da بمعنى هنا أو هناك ومعناه الحرفي هو الوجود هناك وهو المصدر من الفعل dasien بمعنى يوجد هناك.

ويعتبر مصطلح الكينونة ليس الجديد مع فلسفةمارتن هايدغر الا ان هايدغر أعاد صياغة مفهوم الكينونة فقد أشار ايمانويل كانط الى مقولتتين تتعلقان بالوجود هي الواقع والكينونة حيث يتعلق الواقع بالحكم بوصفه عملية عقلية واما الكينونة فأن ايمانويل كان يشير الى ان ظواهر الطبيعة معطاة . وأن الوجودهنا هو وجود ظاهري قابل للمعرفة ووجود في داته /النومين/ يتجاوزحدود العقل ويدخل في نظام الايمان وهو يفرق بين الوجود الدهني والوجود الواقعي»

ولقد ميز هايدغر بين الدازين والانسان ليس الانسان انسانا الا منخلال الدازين الدي يوجد فيه» [1]

الدازاين ليس هو وانما هو أفق الكينونة التي تخصه حيث يعرف الدازين كوجود في العالم أي البعد الانطولوجي الدي يموضع الانسان في العالم .»إن الدازين مكاني لأنه في العالم [2] .

فالدازين هو انفتاح الانسان على كينونته الحق من خلال مكانيته في العالم . من بين كل الكائنات يعد الانسان الكائن الوحيد الدي توكل اليه مهمة فهم الكينونة .

[1] إبراهيم أحمد.إشكالية الوجود والتقنية عند هايدغر مارتن .منشورات الاختلاف.الجزائر .الدار العربية للعلوم ناشرون.بيروت .ط1 1427هـ.2006.ص 34

[2] هايدغر مارتن الكينونة والزمان .ترجمة فتحي المسكيني .مراجعة اسماعيل المصدق.دار الكتاب الجديدة المتحدة .ط1.2012.ص 776

لايمكن معرفة الكائن الا من خلال الكينونة ان أي فهم وتأويل للكائن إلا ويستدعي الكينونة إن الكينونة هي شرط إمكان الكشف والايضاح الخاص بالكائن يقتضي السؤال عن الكائن بلوغ الكينونة فالكينونة يمكن وصف تجلياتها وانكشافها من خلال البنى الانطولوجية للدازين بما هو الكائن الدي من خلاله يرجى بلوغ الكينونة .

لقد سعى هايدغر الى فهم الوجود من خلال تحليله لإمكانات الدازين التي بموجبها يستطيع الموجود هناك والولوج داخل العالم والانفتاح على الكينونة كتواجد وتخارج ومن تمة يكون التواجد هو مايحيل الموجود لنور الوجود الكاشف عن الوجود الحقيقي للدازين الدي يملك امكانية الانفتاح في الوقت الدي ينصت الى ماهو ماثل أمامه في الوجود من خلال الحرية التي تمكنه من التخارج وبموجب دلك تصبح الحرية هي الهبة أو الانصراف الى انكشاف الموجود بما هو كدلك والتكشف نفسه يحافظ عليه.

وهناك مجموعة من الخصائص الوجودية التي تخص الدازين في العالم وهي الوجدانية–الفم –الكلام يرى هايدغر ان الوجدانية هي أكثر من ان تكون حالة سيكولوجية فقط بل هي طريقة وجودية تهدف التحقيق الانفتاح .ويتبين دلك من خلال ربط الخوف والقلق بحيث يختلف احدهم عن الاخر .

فإدا كان» الخوف مرتبط بشيء معين نخاف منه وشيء معين نخاف عليه فالقلقليس مرتبط بشيء معين وان كنا نميز فيه بين –منه– و بين –عليه–....إد مايقلقنا في القلق ليس أشياء حاضرة في الوجود العيني بل امكانية التحقق نفسها في الوجود وهي امكانية خالية من كل تعيين غير مجرد كونها امكانية ان الدازين يتصادم في حياته اليومية ب /الهم/ الدي يكشف عن علاقة اجتماعية بين كينونات وجودية تحاول رسم طريقها في الوجود المتفتح على الادوات الموجودة في العالم .

ولكن هدا يبين أنه بسبب تناهي وجود الدازين وتاريخيته وليس على الرغم من دلك فان هدا الوجود يحزز طبيعته الاصلية التي من خلالها يمكن في المقام الاول فهم أنواع الوجود [1]

[1] لكحل فيصل .إشكالية تأسيس الدازين في أنطولوجيا هايدغر مارتن .دار كنوز الحكمة للنشر والتوزيع .الجزائر ط1.ص23

يعتبر هايدغر ان الدازين لن يبلغ كينونته الا من خلال الاسس الانطولجية فالزمان والخوف والموت والعدم تناهيه الانطولوجي ومن البنيات الاساسية للدازين والتي تعبر عن المركبات الوجودية نجد القدق والمرادف مفهومه للقصدية عن هايدغر فكل قدف في الوجود كان عن قصد .

وهدا القصد ارتبط عند هايدغر بحالة نفسية وهي القلق وتمتل المعادلة الانطولجية[1]

Etre Jete +Obli Orignal= Sossie

القلق = النسيان الحقيقي+ القصدية /القدف

ويتواجد الدازين في حالتين وجوديتين تختلف الاولى عن التانية لكنهما مترابطتين فالحالة الاولى هي حالة التألف يتشكل من خلال الروابط العائلية حيث يكون هنا الدازاين مجموعة من العادات ، أما الحالة الثانية والتي كيف يتألف فيها الدازين مع الوجود والتي تكون من خلال التجارة التي جوهرها الوسيلة أو الاداة أي التعامل مع الاخر.

لقد أدرج هايدغر مجموعة من المفاهيم الدازين الكائن الكينونة في مؤلف الكينونة والزمان هي أن الدازين dasein إختلافا أنطولوجيا بين الكائن dassieende والكينونة dassien يظهر دلكمن خلال البنى الانطولجية التي تميز ضروب الكينونة الدازين بين ماهوأصيل وماهو لاأصيل ان كل ماهو أونطيقي إنما هو سبيل الميتافزيقا لأنه يطرح دائما من خلفية سؤال الكائن ؟ مالكائن في كينونته؟ بيد أن السؤال الانطولوجي هو تجاوز الميتافيزيقا لانه يطرح ذائما من خلفية سؤال الكينونة؟ حيث تقف تحليلية الدازين في مواجهة تاريخ الميتافزيقا العربية ان الدازين ليس مجرد مفهوم نحته هايدغر من أجل تمييز الكائن الانساني عند غيره من الكانات وانما هو البديل الدي تم من خلاله تجاوز وتفكيك كل المفاهيم الكلاسيكية التي أسست لها الميتافيزيقا الغربية .

إنهايدغريدعونا الى طرح أسئلة جدرية فيما يخص سؤال الكينونة نسيا منسيا .رب نسيان جعل منه هايدغر البداية الفعلية لإستدكار سؤال الكينونة من متاهات النسيان الميتافيزيقي.

[1] إبراهيم أحمد.إشكالية الوجود والتقنية عند هايدغر مارتن .منشورات الاختلاف.الجزائر .الدار العربية للعلوم ناشرون.بيروت .ط1 1427هـ.2006.ص 34

المبحث الثاني: الآنا.

من جينالوجيا إلى كرونولوجيا المفاهيم :

يعد مفهوم الأنا من بين المصطلحات الاكثر إستعصاءا من حيث البحث و التقصي ، فهو مصطلح م ا روغ يستعصي على التع ريف لأنه يدخل في اغلب الفروع الانسانية كالفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع [1]

مفهوم الأنا :

Ego و في اللاتينية Self و في الانجليزية Moi في الفرنسية

لغويا :

ضمير متكلم الواحد ، وهو تعبير عن النفس الواعية لذاتها [2]

كقولنا أنا فعلت، يقول ابن الجني : تصل تاء الخطاب ب " أن" فتصبح لفظة واحدة "أنت" و أنتم وأنتن دون ان تكون مضافة اليه ، وقيل أن اعرف المعارف أنا ، و أوسطها انت و ادناها هو [3]

إصطلاحيا:

لقد وردت لفظة الأنا عند فلاسفة العرب في عدة مواطن و الذي كان يعنى بها الاشارة الى النفس المدركة ... اما في الفلسفة الحديثة فقد ظهرت بعدة معان :

المعنى النفسي والاخلاقي :

وتختص لفظة أنا عند التجريبية بالشعور الواقعي للفرد ، هذا الموجود الذي يشعر بما حوله و بذاته

---

[1] عباس يوسف الحداد، الأنا في الشعر الصوتي(ابن القارض انموذجا)، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط 8،8111 ،سوريا ص 986

[2] وهبة مراد ،المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة ،(دط8116) ، القاهرة ص 18

[3] طالبي مبروكة ، مسألة الهوية عند سارتر، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، مرجع سابق ص 93

المعنى الوجودي:

ترتبط الأنا هنا بالجوهر الحقيقي الثابت ، الذي يصاحب عدة احساسات واقعية يتألف منها الشعور ، وتختلف هذه الاحساسات ، كأن تأتي معا أو تكون متعاقبة ، والانا هنا ثاب لا يتغير بتغير الاحساسات و العواطف[1] .

وتستعمل لدى الفلاسفة الانجليز والالمان للدلالة على ما نسميه بالانا .

المعنى المنطقي النقدي :

ذات مفكرة ، من شروطها اللازمة لوجودها وتفكيرها هو وحدتها فهي لا تشترك مع شيء و هويته فلا تختلف ولا تتبدل ، وبت ا ربط هذه التمثلات في وعي ما تتشكل الانا [2]

يرى د وهبة في معجمه الفلسفي بأن الأنا " هو الذات التي ترد اليها افعال الشعور جميعه وجدانية كانت او عقلية ، وهو دائما واحد ومطابق لنفسه ، وليس من اليسير فصله عن اعراضه ، ويقابله الآخر في العالم الخارجي ، ويحاول فرض نفسه على الآخرين [3] "

أما في علم النفس و تحديدا عند العالم النفساني النمساوي سيغموند فرويد فالأنا هو " ذلك القسم من الهو الذي تعدل نتيجة تأثير العالم الخارجي فيه تأثيرا مباشرا بواسطة جهاز الادراك الحسي أي الشعور [4] ".

تعتبر فلسفة هيدغر فلسفة في الوجود ، فهو المؤسس الحقيقي للوجودية ، والأب الروحي لها .. لقد اجتهد هيدغر في تشييد فلسفة تقوم على الوجود وتبحث فيه ، محاولا تحطيم الميتافيزيقا الغربية ابتداءا من افلاطون ، والتي اهتمت بالموجود على حساب الوجود وغاص هذا الاخير في طي النسيان ، ولكن رغم هذا نجد ان للموجود ايضا نصيبه في فلسفة هيدغر اي الموجود البشري ووجود الانسان يسميه هيدغر" الآنية " أي الدازاين أو الوجود

---

[1] صليبا جميل ، مرجع سابق، ص 911

[2] اندريه لالاند ، مرجع سابق ، ص 888

[3] وهبة مراد ، مرجع سابق ، ص 18

[4] سيغموند فرويد ،الأنا والهو (تر) محمد عثمان نجاتي ، دار الشروق، ط 1،9188 ،القاهرة ص 81

هناك ، او الوجود في العالم ، هذا الوجود الذي تشترك فيه عدة عناصر أهمها "الأنا " ان الصفة الاساسية التي تميز الانا عند هيدغر هي ان وجوده لا يشبه وجود الشيء ، وقانونه عدم التعين ، اي انه غير ثابت ولكل الحق في ان يقول " أنا " و يفهم من هذا ان الأنا لها صفات عامة تشترك فيها مع كل أنا اخرى وهذه الصفات حكرا على الانا البشرية فلا تشبه لصفات الشيء او الطبيعة متحركة كانت ام ساكنة ، كما ان كل أنا تختلف عن الأنا الاخرى في درجة حملها لتلك الصفات ، وهذا ما سيفهم لا حقا.

كما ان الأنا ليس موضوعا ثابتا تجري عليه التغيرات ، فهو متغير من لحظة الى اخرى يتسم بصفة ما في لحظة معينة ، ثم سرعان ما تختفي تلك الصفات لتظهر اخرى ، وهذه التغيرات هي التي تسمح للأنا بتحقيق خنيته الخالصة والخاصة [1] .ولكن هذا التحقيق لن يتم الا بواسطة جملة من الشروط اللصيقة بالأنا و يمكن ادراجها كصفات او مميزات لا بد من توفرها في كل أنا عاقلة ، وهي :

أ/ الحرية :

يرى هيدغر ان الأنا يبرز بواسطة الحرية ، فكلما كان الانسان حرا، مارس نشاطاته واحتك بالعالم الخارجي ، هذا العالم الذي يحوي الأنا و الآخر وبالتالي كلما اقترب من الآخر فهو يقترب من ذاته ، ويساعد أناه على الانفتاح و الظهور بشكل جلي .

من جهة أخرى نجد أن الحرية ليست حك ا ر على الانسان فقط بل الحيوان حر ايضا ، ويمارس غرائزه ولكنه يفتقد للوعي بذاته وبما يحيط به ، فالحرية هنا تقترن بوعي الأنا ، يقول هيدغر " بهذا التعرض الذي يتيح الموجود نفسه ان ينكشف يعبر الانسان عن انفتاحه ويؤكد " آنيته " وانفتاح الانسان أو تواجده هو الذي يسمح للموجود ان يوجد على ما هو عليه وفي كليته ... ولهذا فإن الحيوان لا يوجد بهذا المعنى ، ولا يشارك في أية كينونة او حضور ، لأنه عاجز عن التواجد بالمعنى المشار اليه "

[1] بدوي عبد الرحمان ، الموسوعة الفلسفية ، مرجع سابق ص 711

و لكن الحرية حسب هيدغر ليست شيء تمتلكه الأنا او تتصرف فيه ، وانما الحرية هي التي تمتلك الانسان ، فهي التي تشيد له علاقات مع الموجود ، ووضع هيدغر معادلة انطولوجية مفادها ان التاريخ يبدأ بال وجود أي الحضور ، والوجود يبدأ بالموجود ، لذا فالأنا هي كائن تاريخي وهذه الصفة حط ا ر على الأنا الواعية فقط ، والحيوان بوصفه فاقد للأنا الواعية فهو لا يدخل في علاقات انطولوجية مع الموجود و بالتالي لا ينفتح على الآخر ولا ينكشف له [1] .

ب/ القلق: Angoisse

يمكننا القول بأن ظاهرة "القلق" ليست جديدة لدى هيدغر ، فلقد لمسناها في فلسفات سابقة له ، اذ ظهرت تجربة القلق عند نيتشه وبعده كيركغارد وايضا لدى باسكال و مالب ا رنش ، ولكنها برزت بشكل جلي في الفلسفة الوجودية .

وتعتبر تجربة القلق من الاحوال الشعورية التي تميز الكائن الواعي ، وينتج القلق نتيجة شعور متداخلين الأول عدم الرضا عن الحالة الراهنة الحاضرة و الثاني خشية من المستقبل [2] .

لقد قام هيدغر بالبحث عن دلالة القلق الانطولوجية ، وبين انه اسلوب لوجود الآنية _ الدازين _ ثم بحث في علاقته بالسؤال عن معنى الوجود اذ يقول " : وبهذه التجربة الاساسية في القلق نكون قد التقينا بهذا الحدوث الذي تتحقق فيه الآنية [3] "

وهنا قد ربط هيدغر الشعور بالقلق الذي وصفه بانه صفة اساسية للأنا ، بالوجود و بقمة تحقيق الأنا لآنيتها ، من جهة أخرى فقد ربطه بالعدم ايضا " . ولهذا لا بد للإنسان ان يعيش في القلق لتنبه الى حقيقة الوجود ، ذلك ان

---

[1] هيدغر مارتن، نداء الحقيقة ، ص 988

[2] فرانسوا داستور، هيدغر والسؤال عن الزمان(تر)سامي ادهم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،ط 8،8118 ،لبنان ص 11

[3] كرد محمد ، الشعر والوجود عند هيدغر ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ، مرجع سابق ص 11

الانسان بطبعه يميل الى الف ا رر من وجه العدم المائل في صميم الوجود وذلك بالسقوط بين الناس وفي الحياة اليومية

الزائفة ولكي يعود الى ذاته لابد من قلق كبير يوقظه من سباته [1] " فلا بد للموجود ان يعي ان وجوده من اجل الموت و هذا مصير محتم عليه ، ومن يوهم نفسه بغير ذلك فهو خاطىء ولا يعرف حقيقة الوجود ، و تجربة الموت التي تخوضها الأنا يوما ما ، لابد من الاستعداد لها خاصة عندما ندرك ان لا شيء ينجينا منها ، وتخوضها الأنا لوحدها وفيها تشعر بفردانيتها ، يقول الدكتور عبد الرحمان بدوي شارحا لهيدغر " : في الموت يتم الشعور بالفردية الى اقصى درجة اذ يشعر من يموت انه يموت وحده لا يشاركه في موته احد ، ولا يستطيع احد ان يحمل عنه عبء موته فيقوم بالموت بدلا منه [2] "

لقد حلل هيدغر ظاهرة " القلق " فينومينولوجيا ، ووصفه بانه اسلوب لوجود الدازين، فهذا الاخير من صفاته القلق وهذا ما يميزه عن الكائنات الاخرى ، وتوصل الى ان القلق صفة لصيقة بالأنا اي الانسان الواعي ، وهو ما يكشف لنا عما عليه الدازينوطبيعته الانطولوجية . يقول هيدغر " : اننا نقلق فان ذلك يعني اكتشاف العالم كعالم ، اكتشافا اصيلا ومباش ا ر اذ ليس صحيح ان التفكير يتلخص اولا من الموجود الداخلي للعالم لكي يمكنه التفكير في العالم ، ومن ثم يتولد القلق فيما بعد على العكس من ذلك فان القلق بوصفه طريقة معينة في الوجود [3] ." وتكمن أهمية القلق في انه يأخذ " الأنا " من عالم الوجود المزيف اي عالم الموضوعات الى عالم الوجود الأصيل ، وبواسطتها تدرك الأنا حالها و أحوالها ، والقلق هو الذي يمنع الدازينمن التبعثر بين الاشياء ، ويمنحه القدرة

[1] بدوي عبد الرحمان ، دراسات في الفلسفة الوجودية ، مرجع سابق ص 13

[2] بدوي عبد الرحمان ، مرجع سابق ، ص 11

[3] هيدغر مارتن، ما الميتافيزيقا؟ (تر) محمد رجب ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، دط ، 9161 ،القاهرة ص 999

على الكشف عن التركيب الوجودي ، واد ا رك الاختلاف بين الذات و الموضوع ، والقلق يساعد الذات على فهم ذاتها بطريقة صحيحة[1]

يرى هيدغر ان البناء الوجودي للذات اصله الشعور بالقلق ، وهذا الشعور هو الذي يمنح الأنا تجربة الوجود الخالص ، كما ينقذ الدازينمن السقوط في عالم الناس ويحميه من سيطرة وقبضة الآخر ، كما انه يمنح للدازينالفردانية والقدرة على اتخاذ الق رارات الاختيارات ، بوصفه وجودا في العالم [2] .

والقلق الاصيل ليس فعلا نمارسه من تلقاء انفسنا وانما هو لحظات شعورية نادرة ، وهو الذي يتيحالذي نقف أمامه DasNichts للموجود الوقوف في اللاشيء أي اد ا رك العدم ، والعدم عند هيدغر ونتخيله لحظة من الوجود لا يختلف عن العدم الاصيل ، والقلق هو الذي يتيح للموجود القيام بنفي الموجود في مجموعه ومن ثم يتيح له الوقوف في حضرة اللاشيء [3] .ورغم أن العدم ليس موضوعا ولا موجودا ولكن التفكير فيه ينتج عن شعورنا بالقلق حياله والعدم ليس شيء قائما الى جانب الوجود اذ يجذبنا اليه ، بل هو يدفعنا وينفرنا منه ، ونضرب مثلا في حالة وقوع الانسان في موقف يجب عليه ان يختار أحد الخيا ا رت الممكنة ، فسيقلق أولا ثم يختار. ويذهب هيدغر ومعه جل الفلاسفة الوجوديون ان المعرفة الحقة لا تكتسب بالعقل بل هي نتاج الاحتكاك بالواقع والتعامل معه ، وهذا التعامل يتم عن طريق القلق ، وبواسطة القلق كشعور يدرك الانسان انه ناقص ومدركاته محدودة ، وبالتالي فهو كائن نسبي ضعيف مصيره السير الى الموت[4] .اذا فالقلق يحتل مكانة هامة في فلسفة هيدغر ، فهو شعور نادر يتملك الأنا و بواسطته تحقق ماهيتها وتبلغ آنيتها ، وهو الذي يتيح لها الانكشاف على الآخر ، كما انه يساعدها في اد ا رك العدم ويذكرها بمصيرها وهو السير اتجاه الموت .

---

[1] عبد السلام صفاء ، الوجود الحقيقي عند هيدغر، منشأة المعارف ، ط 9،8111 ، الاسكندرية ص 917

[2] بدوي عبد الرحمان ، الزمان الوجودي، مكتبة النهضة االمصرية، ط 1955،8 ، ص 888 ،

[3] هيدغر مارتن ، الوجود والموجود ، مرجع سابق ص 883

[4] بوشنسكي ، الفلسفة المعاصرة في اوربا ، مرجع سابق ص 898

ج/الخوف : peur

إن موضوع " الخوف " ليس جديدا ظهر مع هيدغر كصفة من صفات " الآنية " ، ولكنه قد ظهر مع جل الفلاسفة الوجوديون ومنهم كيركغارد ، فلقد أسهب في دراسة موضوع الخوف دراسة فلسفية ويتفق الوجوديون ان الخوف سمة من سمات الوج ود وصفة لصيقة بالموجود البشري ، إذ يقول هيدغر في هذا الصدد " : ما تخاف منه شيء نلتقي به ونواجهه في العالم ، ومن ثمة يكون ذا دلالة وهو شيء ضار كما يقول أرسطو وهذا الموضوع الضار هو دائما موجود ، يخص العالم اليومي المألوف للانشغال في اهتمامه بالموجودات [1] ".والخوف عند هيدغر هو شعور يتسرب داخل كيان الانسان ، ويأتي جراء ما نصادفه أمامنا داخل عالم الظواهر والاشياء ، وبينما القلق هو شعور داخلي مستتر ، فالخوف شعور داخلي ولكنه يظهر جليا للعيان ، ويكمن ظهوره في عدة حركات أو طقوس يمارسها الشخص الذي يتملكه الخوف .

والخوف مرتبط بالدازينوهو نتيجة احساس بأن هناك شيء خطير يهدد أمن "الأنا" و يحارب سلامتها ، وهو اسلوب يكشف ماقديواجهنا من مشاكل في العالم المادي .

ان تجربة الخوف من شيء ما تكشف لنا عن الموجودات في العالم ، فكيف نشعر بالخوف اذا لم يكن هناك موجود آخر يدفعنا الى ذلك ، ويشكل تهديدا للأنا ، اذا فالخوف مرتبط بالموجود الخائف أو الدازينبوصفه موجودا معرضا للخطر ، وعندما يصبح الدازينمعرضا للخطر يصبح الوجود المشترك مهددا ايضا [2] .

ويفرق هيدغر بين القلق و الخوف اذ يقول " : ان القلق يختلف في جوهره عن الخوف فإنا إذا شعرنا بالخوف فذلك من موجود معين أيا كان يهددنا على هذه الصورة المعينة أو تلك " فالخوف

[1] جمال محمد سعيد، الخوف عند الوجودية والنصرانية ، مكتبة زهراء الشرق ، (دط9117) ، مصر ص 33

[2] بدوي عبد الرحمان ، الزمان الوجودي، مكتبة النهضة االمصرية، ط 8،1955 ، ص 888 ،

من الشيء " خوف " من أجل " شيء معين كذلك ، فلما كانت خاصية الخوف ان يكون المخوف منه والمخوف من أجله محددين ، فإن الانسان خائف والخواف يكون مقيدا بما يشعر به مخيفا له.

المبحث الثالث: اللغة والشعر.

ان الفلسفة من عادتها ان تجد لنفسها مواضيع مختلفة ومتعددة تفلسفها وتتفلسف داخلها لتجدد من خلالها طابعها واطروحتها قد نجدها متعلقة بالمتاغيزيقا ومرة بالعلم وأحيانا بالأدب ومن أوجه التحديد نجدها مرة مرتبطة باللغة وقد ارتبطت الفلسفة باللغة ارتباطا من نوع خاص .

لقد احتلت اللغة مكانة هامة في الفلسفة الغربية المعاصرة نتيجة اشكاليات نتج عنها ميلاد الفلسفة الغربية المعاصرة نتيجة اشكاليات نتج عنها ميلاد فلسفة اللغة .فدارس فلسفة اللغة والباحث بالخصوص سوف يعيش مقاربة منفردة لفهم واقعه فوجود الانسان والانسان نفسه تحكمه علاقة لغوية فإن حضور اللغة يعني الكينونة في شتى صورها [1]

لقد حاول هايدغر أن يقيم توازن بين الكائن والكسنونة ادا اعتبر ان اللغة هي بيت الكائن وموطنه الدي يعمل الموت والقلق والعدم كل مايرمز الى الوجود.[2]

يقول سورين كرجورد يالها من سخرية ان يحط الانسان من نفسه عن طريق الكلام فيهبط الى مستوى ادنى من العجماوات ويصبح ترتارا.[3]

استعمل هايدغر كلمة الترترة للتعبير عن ضرب من الحديث انناكثيرا مالانفهم الاشياء التي يدور حولها الحديث وانما نصغي فقط لما يقال في الحديث بما هو كدلك وبدلا من ان يكشف الكلام عن الاشياء ويفتحها فإنه يعتمها[4].

---

[1] خليفي بشير .الفلسفة وقضايا اللغة قراءة في التصور التحليلي .الدار العربية للعلوم ومنشورات الاختلاف.بيروت والجزائر .ط1.2010.ص 13-14

[2] أبراهيم أحمد .أنطولوجيا اللغةعندهايدغر مارتن .الدار العربية للعلوم والمنشورات الاختلاف.بيروت والجزائر .ط1.2008..ص10

[3] ماكوري جون .الوجودية .تر.إمام عبد الفتاح إمام.تر :فؤادزكريا.عالم المعرفة المجلس الوطني الثقافي.د ط 1982.ص 165

[4] ماكوري جون .الوجودية .تر.إمام عبد الفتاح إمام.تر :فؤادزكريا.عالم المعرفة المجلس الوطني الثقافي.د ط 1982.ص 165

وعليه فالثرثرة هي قول فارغ بإعتبارها إصغاء للقيل والقال دون فهم او تمعن .

يرى هايدغر ان الثرثرة هي وجود زائف ويؤديالى انحراف اللغة عن وظيفتها الحقيقية المتمثلة في الكشف اذ الجماعة في نظره تديب الداتوتفقدها وظيفتها المنوطة بها الى درجة انه يصبح استبدال الفرد بغيره ممكن.

تلغى المسؤولية الشخصية لصالح المسؤوولية الجتماعية ويصير سلوك الناس هو سلوك الفرد وغداؤه الثرثرة اليومية [1]

مما ينتج عن هدا كله غياب معاني الانهمام والتساؤل عن مصير الانسان ومن هنا يجب على الانسان الانتقال من حالة الوجود الزائف الى الوجود الاصيل ويتطلب دلك تجاوز لغة الثرثرة والاقبال على اشراقه لغة الوجود ومكنوناتها .

يصبح الانصات لتكلم اللغة والاستجابة لنداء الوجود ضرورة ملحة في الفكر الانطولوجي من اجل اماطة اللجام عن دلك المنكشف واللامتحجب بما هو واقع امامنا وتصبح كل علامة هي اشارة ينكشف من خلالها جانبا من الوجود .هنا يتساءل: جاك دريدا ماهي العلاقة ؟....لايمكن القفز على هده الاجابة او تجاوزها الا ادا قمنا بشطب صيغة السؤال نفسها .وبدانا بالتفكير بأن العلامة – هي– دلك الشيء .. غير المسمى بالوضوح .والوحيد الدي يفلت من السؤال المؤسس للفلسفة ماهو ...[2]

وبدلك ترتبط العلامة بالشيء الدي بموجبه يكون الشء شيئا ..اداة.. وتكون اللعة متعلقة بظهور الشيء ولاتحجبه . دلك الظهور ارتبط ب ..الاليثا .. اليونانية عند فلاسفة الاغريق والتي بموجبها يفكر هايدغر في اللغة ك حدوث لحقيقة ماهو موجود في الكينونة او مايعبر عنه –ereignis وفيه يسير يسير تاريخ الوجود من الكلمة الاليثا الى اللوغوس الدي ينقل بموجبه الوجود من التحجب الى اللاتحجب ومن التستر والخفاء الى الظهور والاستجلاء ولدلك كانت الحقيقة هي كشف وانفتاح .وهي مكون اساسي للوجود في العالم ولا يمكن فهمها الا من خلال

[1] كامل فؤاد. أعلام الفكر الفلسفي المعاصر .ص99

[2] ديريدا جاك الكتابة والاختلاف .تر: جهاد كاظم .توبقال.الدار البيضاء . .2000.ص.119

التركيب الاساسي للانية التي هي في ماهيتها فهما او تفسيرا للوجود ولدلك كانت الحقيقة تبعا لتفسير الوجود والزمان تصورا هيرموطيقيا[1]

ان فاسفة اللغة الهايديغرية هي لغة مرتبطة بالوجود والانسان .ليست مرتبطة بالنحو والمنطق وانما الكلام او المعنى من ناحية وجودية مؤكدا على ان ماهية اللغة هي لغة الماهية فليست اللغة مجرد علاقة اورابطة فحسب .بل هي المحرك الاساسي الكاشف للوجود .كون ان الوجود هو الدي يتجلى من خلال اللغة [2]

ان المتعمق في مسألة اللغة يكتشف ان هناك صمت داخلي يطال الموجود ويحجبه عن الظهور في العالم ظهورا كافيا وهو ماسيحمل هايدغر الى سحبدلك المتحجب الى الحاضر بوسطة الكلمة الكلمة الشعرية التي بولسطتها يسكن الانسان في العالم فوحدهم الشعراء يستطعون بحسن اختيارهم للالفاظ ان يقيموا معايير الوجود الانساننني ومقاييسه [3] وبهدا يصبح الشعر ليس كلاما يقال وفقط بل هو القول الدي ينكشف بواسطته كل الشيئ بل هو بداية التكلم الاول للغة ليصبح بدلك القول الشعري هو الشكل الاولي للفكر .

وعليه لايكون الشعر مجرد تشكيل لغوي او صورة جمالية فحسب وانما هو المجال الدي تتحقق فيه ماهية اللغة من حيث هي قول وكشف واظهار هنل يخبرنا هايدغر بان الشعر لايتلقى اللغة كمادة يحدث فيها عمله .وتكون في متناول يده تحت تصرفه بل على العكس .الشعر هو الدي يبدأ فيجعل اللغة ممكنة وهو أفق نداء الكينونة .[4]

يفهم هايدغر الشعر كلاما خاصا بالوجود ونداء يتطلب الانصات بعمق لان الوجود يسكن اللغة ويتكلم لغة الشعر ان اللغةمنزل الوجود [5]

---

[1] عبد السلام صفاء جعفر الوجود الحقيقي عند هايدغر مارتن .نشأة المعارف الاسكندرية .ط2، 2000 ،ص76

[2] أبراهيم أحمد .أنطولوجيا اللغةعندهايدغر مارتن .الدار العربية للعلوم والمنشورات الاختلاف.بيروت والجزائر .ط1.2008..ص14

[3] في الفلسفة والشعر .تر :عثمان أمين. الدار القومية للنشر والتوزيع .القاهرة .ط 1 ص 68

[4] الشيكر محمد .هيدغر وسؤال الحاثة. إفريقيا الشرق.المغرب.دط2009.ص 90.91

[5] ناطق مصطفى .نظرية التأويل .النادي الثقافي.جدة .ط1.2000 ص.80

في هدا الصدد يقترح هايدغر العودة الى الاصل حيث تم طرح السؤال الوجود بشكل اصيل أي الى فلاسفة اليونان الاوائل –انكسمندر بارمينيدس هراقليطس ..»الى اولئك الدين فكروا بشاعرية تجلى فيها حوار الشعر [1]

اد يعتبر عبد الرحمان بدوي الوجودية اقرب الفلسفات الى الشعر والشعر اقرب الى الفنون الوجودية فالشعر والفلسفة وجهان لعملة تعبر عن الوجود .

يقول هايدغر ان المقول شعرا والمقول فكرا ليس شيئا واحدا لكنهما قد يكونان شيئا واحدا بالفعل عندما تتفرج بوضوح وبشكل نهائي الهوة بين الشعر والتفكير وهدا يمكن ان يحدث عندما يكون الشعر شعرا رفيعا والتفكير تفكيرا عميقا [2]

يلتقي هايدعر وهولدرين في أسلوب استعادة حدوث الحقيقة من داخل العمل الفني .متلت قصيدة ..العودة الى أرض الميلاد.. العودة الى المانبع الاغريقية للفن ونحو العلاقة الحميمة بين الفكر والشعر وتماتلهما في كشف حقيقة الوجود .حملت عودة هايدغر الى هولدرين عودة الى الفكر المتدكر للوجودباتجاه القطيعة مع الخطاب الميتافزيقي يثمن هايدغر الخطاب الشعري لحمله لغة تتكلمنا تحرض الوجود على الانكشاف وتدفع الحقيقةالى الحدوث .

ونجد هايدغر في مواطن يشير الى قول هولدرين ان الدي يفكر في الاكثر عمقا يحب الاكثر حياة وكان تعليق هايدغر عليه بقوله ان الحوار المطلق بين الفعلين ..يفكر .. و ..يحب.. يؤلف مركز البيت الشعري ان الرغبة ترتكز على التفكير .يالها من عقلانية عجيبة تؤسس المحبة على التفكير [3]

لقد حاول هايدغر التفكير في اللغة من خلال شعرنة الكلمة حيث يكون .. القول الشعري .. بما هو مكان الاصل طريقا موصلا لجوهر الكينونة الاصلية ... وتكون ..المكاشفة الشعرية .. الامل المتبقي للنسلاخ من مقولة الدات

[1] هيدغر مارتن.إنشاد المبادئ. تر:بسام حجار .المركز الثقافي العربي.المغرب ط1 .1994.ص88

[2] هايدغر مارتن.مادا يعني التفكير. تر : ناديةبونفقة . ديوان المطبوعات الجامعية.الجزائر .دط ص 49

[3] هايدغر مارتن.مادا يعني التفكير. تر : ناديةبونفقة . ديوان المطبوعات الجامعية.الجزائر .دط ص 50

التي بدأت مع افلاطون واتمت معالمها مع ديكارت . ففي خضم الفكر المناهض للاتية يعود هايدغر الى تجربة ملهمة .هولدرين. التي دعت الى تجاوز كل موروث ثقافي .

فالشاعر هو الوحيد الدي يستطيع اعادةماعجزت عنه اللغة وبصوت جاهر .فلقد وجد هايدغر في الشعر والقصيدة مايشبه الشاهد على بعض رؤاه الانطوليجية وهو ينطلق من الحضور الانساني الدي اصطلح عليه بلفظه dasien الموجود الكينونة هنا ويرى ان العبور الى الكينونة يتم عنطريق اللغة بوصفها النواة البانطولجية الدائمة في الدازين بل هي مسكن لغة الكينونة فلانه أراد ان يدافع باللغة الشعرية الى اوج انفتاحها لان وحدها التي تعطينا امكانية الاقامة بالقرب من الوجود المنفتح بمافي دلكة افتاحه على الاخر .

وهدا الموقف الوجودي من الشعر عن هايدغر حدث في اطار الانعطاف الدي شهد فكره ابتداء من عام 1930 فقد حاول في كتابه الوجود والزمان فهم كينونة الدازاين لكن تحول الى ان فهم الكينونة بالدات هو الدي يجعل فهم الكينونة ممكنا بحسب الطريقة التي تفتح فيها .اد لم تعد لغته هي لغة كتابه الوجود والزمان-- بل اخدت حماسته للفلسفة طريقا اخر حيث اصبح يتحدث عن نهاية الفلسفة ةالتي تعني اكتمال الميتافزيقا المتناسية للوجود من خلال "الهرمونيطيقا" بوصفها طريقة كينونة خاصة بوجود الانسان دون سواه .فتعتبر الهيرمونيطيقا مرسى الوجود الدزايني الدي بموجبه ينتقل الفكر نحو براديغم تأويلية اللغة بوصفها منعرجا حاسما في اخراج حقيقة الوجود من دائرة الميتافزيقيا التقليدية الى الافق التاويلي .

الخاتمة

الخاتمة

لقد شكلت الانطولوجيا الهايدغرية منعطفا حاسما في مسار الدرس الفلسفي الغربي واعادت الاعتبار الى سؤال الوجود كأنطولوجيا بعد ان اختزلته ال الكانطية في ارادة العقل والهيغلية في مفهوم الروح والهوسرلية فيالانا أفكر التي كانت وريثة الكوجيتو الديكارتي .

لقد عمل هايدغر على قلب الفلسفة الحذيثة والدهاب بها من نظرية المعرفة الى نظرية الوجود والتأسيس انطلاقا من المنهج الفينومينولوجي الساعي بالتوجه المباشر .

يتميز الوجود عند هايدغر بالاصالة لهذا هناك وجود زائف يعتمد على الانغماس مع الهم، ويتميز بالطمانينة و عدم ررج الإشكاليات المصيرية والارتباط باليومي، اما الوجود الآصيل فيمكن فقط للدزاين الوصول اليه من خلال الاهتمام بالاسئلة المصيرية و ترك الآسئلة الفانية، و الطريق لمعالجة هكذا مواضيع هو الفينومينولوجيا الهيرمينوريقية جون نسيان اللغة و محاولة تفكيكها لهذا يقول في كتابه دروبلا تفض الى مكان" اللغة مسكن الكينونة"في مطاف البحث الذي بين أيدينا حاولنا أن نعالج كيف نظر هيدغر للغة والوجود بأبعادهما المختلفة، ذلكأن "هيدغر" قد درس كل مفهوم على حدا ليصل إلى أن هذا الوجود يعشق الخفاء، والتحجب، بينما اللغة مهمتها الأساسية هي الكشف عن هذا الوجود الغير متعين ، وليس هذا فقط بل أعطى للدازين مجالا فاسحامن الدراسة وذلك باعتبار أنه يجسد الوجود الإنساني بمقتضياته، ليترجح لديه أن هذا الدازين محتومبفكرة قدر الموت، ومن خلال هذه الفكرة يتحقق بالفعل وجود الدازين ، ليس بمعزل عن الكينونة بل هو يتعايش معها، وهذا معناه أن "هيدغر" قد انطلق من البحث في الوجود وصولا إلى البحث والتساؤل عن الموجود فرغم نسيان الغرب لوجوده إلا أن هيدغر لم ينغمس في فكرة النسيان

بل كانت له الجدارة في إحياء فكرة الوجود لأجل الكشف عن الموجود عن طريق تسليط الضوء على الكينونة الإنسانية مستعينا في ذلك بالمنهج الفينومينولوجي الذي أحدث فيه تغيرا ر جذريا رغم استلهامه من عند أستاذه "هوسرل" ،وعليه أخذ المنهج الفينومينولوجي بعدا في أن يفتح طريقا نحو إمكانية وجود فينومينولوجيا انطولوجية مع مارتن هيدغ ان هايدغر من الفلاسفة الوجوديين الدين سعوا الى تقويض المنهج الفلسفي الدي يبدأ بتحديد الوجود المطلق مرورا بمعرفة الصفات والمميزات وصولا الى تحليل باقي باقي الموجودات الا هايدغر في جديده في البحث الوجودي اعتبر الموجود الدي نطلق عليه اسم الانسان يتميز عن باقي غيره من الموجودات بأنه يعيش حالة من الفهم لهدا الوجود حيث يظهر هدا الفهم من خلال سلوكاته التي تكشف كلها عن وجود هده الموجودات أو كينونتها .

في الآخير يمكننا القول ان هايدغر مفكر اصيل، واستطاع ان يخرج من عباءة هوسرل بهوسرل أي كان وفيا لشعار العودة الى الآشياء ذاتها، هذه العودة مكنته من إعادة احياء السؤال الآصل حول الكينونة، و معالجة مواضيع المصيرية داخل العالم، الش يء الذي دفعة الى ابداع ترسانة مفاهيمية محكمة مثل

الدزاين، الهم، الوجود تحت اليد كما هو معروف فإنّ فلسفة مارتن هيدجر قد مهدت للتحول التأويلي في الفكر الفلسفي المعاصر، وأثارت بالتالي حركة أصابت الكثير من حقول العلوم المعرفية، ويبدو أنها سوف تستمر بالتوسع والانتشار. وقد

فُهم كتابه „الكينونة والزمان" من قبل تلاميذه – ومن قبل غيرهم أيضاً – بوصفه „أبحاثاً حول الفهم." وتبدو تأويلية الدازين"، التي تمثل نواة أبحاث الكتاب، وكأنها تدعم هذا الفهم والتقييم. وعلى

أثر هيدجر أقدم هانز–جورج جدامر Gadamer على محاولة إثبات شمولية الفهم، كي يدلل بالتالي على الأهمية الأصيلة للتأويل بالنسبة إلى كلّ أنواع التجارب. وقد حاول في الوقت نفسه، كما حاول هيدجر قبله، التشكيك في النموذج الموضوعي للتفكير العلمي، وفيما يرتبط به من هدف معرفي ومنهج توجيهي، وأن يجعله على أساس تأويل ما أمراً نسبياً، مدّعياً في كلّ ذلك ضرورة تجاوز ما في التأويل الكلاسيكي من تطلع يميزه نحو الموضوعية. ومفهومه هذا يجسّد بطريقة خاصة ومؤثرة النقيض الطبيعي للتراث

الفلسفي الألماني الذي يعود بصفة خاصة إلى هيجل. وهذا المذهب النقيض هو كما سبق صيغة جديدة للمثالية الألمانية، فهو مثالية متنكرة خلف قناع تأويلي يقول جاك دريدا :" إن فكر هايدغر يظل بالنسبة لي أحد أنواع الفكر الأكثر دقة وصرامة وإثارة وضرورة في زمننا هذا." كما يقول" ينبغي إذا أن نسلك مسلك هايدغر ونتبعه في السؤال الذي طرحه عن الوجود، وطرحه وحده، وذلك من أجل النفاذ بهذا الفكر الصارم لهذا الإختلاف الغريب، وتحديده تحديدا دقيقا الداخل.

الملاحق

حياته ومؤلفاته:

ولد مارتن هايدغر في20 سبتمبر 1889 في مدينة مسكرش Messkirch في مقاطعة بادن بألمانيا كان ابوه فريديريش friedrich هيدغر وأمه فهي بوهانا كمف.johannakempf

دخل المدرسة الشعبية في بلدته تم درس في المدرسة الثانوية من سنة 1903 الى 1906 في كونستانس وبعد حصوله على شهادة اتمام الدراسة الثانوية سنة 1909 توجه الى جامعة فرايبور جفي بريسجاو للدراسة فيها.

درس هايدغر في المرحلة الثانوية اللغة اليونانية وفي سنة 1907 قرأ كتاب لفرانز برانتور . franz brentano حول المفهوم المتعدد للكائن عند اريسطو ومند دلك الوقت بدأ اهتمام هايدغر نصب حول الوجود.

بين عامي 1911/1909درس هايدغر الرياضيات في كلية اللاهوت تم كلية العلوم وقرأ لفلاسفة سبقوه كهيغل وباسكال ونيتشه وهوسرل ودوستيفسكي وعين أستاذا في جامعة فرايبورغ سنة 1916.

وفي سنة 1926 أنهى كتابه الكينونة والزمان الذي آلفه في كوخه الصغير في الغابة السوداء والدي صدر في عام 1927 بعدما أهداه لاستناده هوسرل وعين رئيسا لجامعة فرايبورغ سنة 1933 لقد ألف هايدغر العديد من المؤلفات التي تتراوح بين مكتوبة ومسموعة أماالمكتوبة كالكتب والرسائل والمقالات والمسموعة تجلت في المحاضرات والدروس المباشرة التي ألقاها في جامعة فرايبورغ لطلابه ونذكر مايلي:

يعتبر كتاب الكينونة والزمان من أهم مؤلفات هيدغر الرائعة هدا الأخير الذي صدر سنة 1926 والدي يعتبر بمثابة الانجيل للفلسة الوجودية المعاصرة حيث مند صدوره تراجع دور الكانطية الجديدة في المانيا واحتلت الفينيمولوجيا الصدى الاكثر تأتيرا في اوربا.

محاضرة الانطولوجيا هرمسنوطيقا الواقعانية والتي نشرت في الجزء63من الطبعة الكاملة لاعمال هايدغر المنشورة بدار كلوسترمان.

وهدا قد ألف محاضرات حول كتاب كانط نقد العقل الخالص مابين1927-1928 بإعتباره مؤثرا به ومصدرا من مصادر فكره وفي سنة 1930 القى فيلسفونا محاضرته جوهر الحقيقة في ماريوغ وفي سنة1946تناول قضية

الشعر وموقفه منها في محاضرة اسماها لمادا الشعراء ؟ وفي عمل اخر بعتها الى بوفريه سنة 1947 حيث سميت رسالة حول الانسانوية وفي سنة 1951فقد قدم محاضرة بعنوان *مامعنى ان نفكر* وفي سنة 1953 قدم محاضرة حول التقنية أما تناوله للفلسفة بصفة عامة فقد كان في محاضرة القاها في فرنسا عام 1955 وله كتاب مخل الى الميتافزيقا introducyion a la metaphysique صدر عام 1957وتناول فيه مشكلة الوجود بين الظهور والتحجب وكتاب اخر من ابرز مؤلفاته تحت عنوان مبدأ العلة principe de raison الذي صدر عام1957 ومؤلف اخر سماه نيتشه وذلك عام 1961 تناول فيه الفكر النيتشوي.

وفي اوت 1958سافر الى مدينة ثور thorوالقى دروسا حول مدهب هيجل وشاينج والفرق بينهما تم عاد الى ثور thor والقى دروسا حول كانط من خلال كتابه البرهان الوحيد الممكن على وجود الله ودلك عام 1959.

هناك العديد من المؤلفات الاخرى التي تعتبر محاضرات ودروس لها يدغر وبقي فيلسوفنا يلقي محاضراته الفلسفية هنا وهناك ويستمتع بدلك الى ان توفي في مسقط رأسه مسكيرش Messkirch يوم26 ماي 1976.

يعتبر مارتن هايدغر (1889 –1976) من أهم الفلاسفة الذين اعترف جاك دريدا بفضلهم والتأثر بهم، اذ يقول جاك دريدا:" إن ديني لهيدغر هو من الكبر بحيث أنه سيصعب أن تقوم بجرده هنا، والتحدث عنه بمفردات تقويمية او كمية، اوجز القول انه هو من قرع نواقيس نهاية الميتافيزيقا، وعلمنا ان نسلك معها سلوكا استراتيجيا يقوم على التموضع داخل الظاهرة وتوجيه ضربات متوالية لها من الداخل[1].

وقوله أيضا" إن فكر هيدغر يظل بالنسبة لي أحد أنواع الفكر الأكثر دقة وصرامة واثارة وضرورة في زمننا هذا"[2] كما يقول' ينبغي إذا أن نسلك مسلك هيدغر ونتبعه في السؤال الذي طرحه عن الوجود، وطرحة وحده وذلك من أجل النفاذ بهذا الفكر الصارم لهذا الاختلاف الغريب؛ وتحديده تحديدا دقيقًا. لهذا فإن دريدا يعتبر نصوص هايدغر بالغة الاهمية من الناحية النقدية حيث تريد نقد الميتافيزيقا وتهديم أركانها من الداخل.

[1] فست، ب.ليتش، النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينيات الى الثمانينات،تر محمد يحي، مراجعة وتقديم ماهر شقيق فريد، المجلس الأعلى للثقافة، د.ط،2000، ص284.

[2] خ.دريدا، التفكيك والأخر، تر حنان شرايحة، ضمن حوار ريتشارد كيرني، جدل

قائمة المصادر والمراجـــع

قائمة المصادر باللغة العربية:

1. مارتن هايدغر .2015.مدخل الى الميتافيزيقا .تر :عماد نبيل .دار الفارابي.بيروت.
2. مارتن هايدغر الكينونة والزمان .ترجمة فتحي المسكيني .مراجعة اسماعيل المصدق.دار الكتاب الجديدة المتحدة .ط1.2012.
3. مارتن هيدغر، ما الميتافيزيقا؟ (تر) محمد رجب ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، دط ، 9161 ،القاهرة
4. مارتن هيدغر، نهاية الفلسفة ومهمة التفكير، (تر) وعد علي الرحية(تق) علي محمد اسبر، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر،2016، سوريا.
5. هايدغر مارتن.مادا يعني التفكير. تر : نادية بونفقة . ديوان المطبوعات الجامعية.الجزائر .دط
6. هايدغرمارتن: ما الفلسفة؟ ما الميتافيزيقا؟ هيلدرلن وماهية الشعر،تر:كامل فؤاد وجيار محمود، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ط02، 1974.
7. هيدغر مارتن.إنشاد المبادئ. تر:بسام حجار .المركز الثقافي العربي.المغرب ط1 .1994.

قائمة المراجع باللغة العربية

1. إ.م بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوروبا، تر: عزت قرني، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1992 ، ص 231. 2006 .
2. أبراهيم أحمد .أنطولوجيا اللغة عند مارتن هايدغر .الدار العربية للعلوم والمنشورات الاختلاف.بيروت والجزائر .ط1.2008.
3. إبراهيم أحمد.إشكالية الوجود والتقنية عند مارتن هايدغر .منشورات الاختلاف.الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون.بيروت .ط1 .1427ه.2006.
4. أحمد عبد الحليم عطية، نيتشه وجذور ما بعد الحداثة، دار الفارابي،ط1، 2010، بيروت لبنان.
5. الجابري علي حسين، الفلسفة الغربية من التنوير الى العدمية، دار مجد لاوي، الأردن، ط01،2007.
6. جاك ديريدا الكتابة والاختلاف .تر: جهاد كاظم .توبقال.الدار البيضاء ، 2000.

7. جمال محمد سعيد، الخوف عند الوجودية والنصرانية ، مكتبة زهراء الشرق ،)دط(9117 ، مصر
8. جيل دولوز، نتشعه والفلسفة (تر) أسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1.
9. خليفي بشير .الفلسفة وقضايا اللغة قراءة في التصور التحليلي .الدار العربية للعلوم ومنشورات الاختلاف.بيروت والجزائر .ط2010.1.ص 13-14
10. سيغموند فرويد ،الأنا والهو)تر(محمد عثمان نجاتي ، دار الشروق، ط 1،9188 ،القاهرة
11. الشيكر محمد .هيدغر وسؤال الحداثة. إفريقيا الشرق.المغرب.دط2009.
12. صفاء عبد السلام جعفر الوجود الحقيقي عند مارتن هايدغر .نشأة المعارف الاسكندرية .ط2، 2000 .
13. طالبي مبروكة ، مسألة الهوية عند سارتر، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، مرجع سابق
14. عباس يوسف الحداد، الأنا في الشعر الصوتي)ابن القارض انموذجا(، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط 8،8111 ،سوريا.
15. عبد الرحمان بدوي ، الزمان الوجودي، مكتبة النهضة االمصرية، ط 8،1955 .
16. عبد الرحمان بدوي ، دراسات في الفلسفة الوجودية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت ، 11
17. عبد الرزاق الذواي؛ صوت الانسان في الخطاب الفلسفي المعاصر (هيدغر؛ ليفي ستروس. ميشيل فوكو)؛ دار الطليعة للطباعة والنشر ٠ بيروت حلبنان؛ د ط؛ 2000.
18. عبد السلام بن عبد العالي،أسس الفكر الفلسفي المعاصرمجاوزة الميتافزيقا.
19. عبد العزيز بوسهولي، أقوال الحقيقة.
20. علي الحبيب الغريوي؛ مارتن هيدغر (نقد العقل الميتافيزيقي) قراءة أنطولوجية للتراث الغربي؛ دار الفارابي؛ بيروت-لينان،ط2008 .
21. فرانسوا داستور، هيدغر والسؤال عن الزمان(تر)سامي ادهم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،ط 8،8118 ،لبنان

22. فريدريك نيتشه، الفلسفة في العصر المأساوي الاغريقي،(تر) سهيل القش، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت 1983.
23. في الفلسفة والشعر .تر :عثمان أمين. الدار القومية للنشر والتوزيع .القاهرة .ط 1.
24. كامل فؤاد. أعلام الفكر الفلسفي المعاصر .
25. كرد محمد ، الشعر والوجود عند هيدغر ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ، مرجع سابق
26. لكحل فيصل .إشكالية تأسيس الدازين في أنطولوجيا مارتن هايدغر .دار كنوز الحكمة للنشر والتوزيع .الجزائر ط1.
27. ماكوري جون .الوجودية .تر.إمام عبد الفتاح إمام.تر :فؤادزكريا.عالم المعرفة المجلس الوطني الثقافي.د ط 1982.
28. ماكوري جون .الوجودية .تر.إمام عبد الفتاح إمام.تر :فؤادزكريا.عالم المعرفة المجلس الوطني الثقافي.د ط 1982.
29. محمد محجوب هيدغر ومشكل الميتافيزيقا. دار الجنوب للنشر؛ تونس؛ د ط؛ 1995.
30. مراد وهبة ،المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة ،ط ، القاهرة .
31. ناطق مصطفى .نظرية التأويل .النادي الثقافي.جدة .ط1. 2000.
32. هانز جورج غادامير؛ طرق هيدغر؛ تر: د.حسن ناظم وعلي حاكم صالحا دار الكتاب الجديد المتحدة. بيروت-لبنان. طا. 2007.
33. الوجود الحقيقي عند مارتن هايدغر.تأليف د صفاء عبد السلام جعفر .

قائمة المعاجم:

1. جميل صليبا,المعجم الفلسفي, دار الكتاب اللبناني,)دط(, 9178 ,لبنان,)الوجود

قائمة المصادر باللغة باللغة الأجنبية:

1. Martin Heidegger : question: IV nrf. ed: Gallimard, 1976: «temps et etre»:. Tr. de l’Allemend par:François Fédier

الفهرس

العناصر	الصفحة
الاهداء.....	I
كلمة الشكر والعرفان	II
المقدمة	أ
الفصل الأول : نقد الميتافيزيقا الغربية.	
المبحث الأول: نقد الميتافيزيقا	**2**
المبحث الثاني: فلسفة الوجود.	**10**
المبحث الثالث: العدمية.	**16**
الفصل الثاني : التأسيس الفلسفي للكينونة.	
المبحث الأول: فلسفة الكينونة.	26
المبحث الثاني: الآنا.....	30
المبحث الثالث: اللغة والشعر.....	38
الخاتمة	44
الملاحق	48
قائمة المصادر والمراجع	51
الفهرس	54